وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ وعلم الاثار
قسم التاريخ

عناية جمعية العلماء المسلمين بدور العلم , واثر ذلك في التمهيد لثورة التحرير الجزائرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

من اعداد الطالب:
عبد النور اكرم قرطيلة

تحت اشراف:
عبد الرحمان قراش

1448/1447 ه – 2026/2025 م

الحمد لله نحمده كثيرا ونشكره شكرا جزيلا

اللهم صل وسلم وبارك على سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم. اما بعد...

الى رمز القوة والتعب, الى من سائدني طوال حياتي وعلمني الصواب من الخطا..

ابي العزيز قرطيلة عبد العزيز

شكرا لكل تعب بذلته من اجلي ولكل موقف كنت فيه سندا وامانا لي , اطال الله عمرك وحفظك.

الى السند والأمان الى من اضانت لي دربي طوال ثلاث وعشرين سنة الى من تعبت وسهرت من اجلي وقدمت لي كل ماتمنى...

امي الغالية بلخيرات دليلة

لهما كتبت فلن اوفيك حقك فانت نعمة احمد الله عليها في كل يوم وحبك سيبقى اعظم قوة في حياتي الى توام روحي الى من كانت سندي في اصعب واشد الأيام الى الروح التي تشبهني...

ماجدة

وجودك في حياتي نعمة وابتسامتك دائما كانت سببا لقوتي وفرحي..

الى اخوتي محمد ولووي وريان وثامر

والى نفسي...

الى تلك الروح التي عانت وتعبت وقاست منذ ولادتها ورغم كل شيء مازالت تحاول مازالت تقاوم ومازالت تؤمن بان القادم اجمل..

لاشك أن فرنسا أقامت حول الجزائر سورا كالستار الحديدي لما علمته من أن العقيدة الإسلامية توحد بين القلوب و تجمع النفوس مهما شطت الديار ، واختلفت الألسن واللغات، نجحت إلى حد بعيد لولا أن الله قد أعاد للقلوب إيمانها، وحبا يربط المسلم بالمسلم مهما علت هذه الأسوار، ورسخت قواعدها فكان للحركة الإصلاحية على وجه العموم و العلماء المسلمين الجزائريين خصوصا دورا فعالا في تحطيم الأسوار التي بنتها فرنسا حول الجزائر، فقد كرسوا جهودهم في ميدان التربية والتعليم بهدف الحفاظ على الشخصية الوطنية ومن اجل تكوين إنسان مدرك لوضعه التاريخي والحضاري حاملا شعار **"الإسلام ديننا ,العربية لغتنا ,والجزائر وطننا."**.

وتتمثل أهمية موضوعي في ابراز عناية جمعية العلماء المسلمين بتاسيس دور العلم واثر ذلك في التمهيد لثورة التحرير.

أسباب اختيار المضوع : تعود أسباب اختياري لهذا الموضوع الى :

- **الدافع الشخصي :**

- شغفي وحبي للاطلاع على مسيرة عظماء الإصلاح من قصة كفاح سجلوا أسمائهم باحرف من ذهب في سجل مؤرخ لطيلة السنوات.
- حب التاريخ الدائم وإعادة قراءته.
- احتراما وتقديرا للعلم والعلماء ولرجال الإصلاح في الجزائر الذين يدافعون على ارضهم المغتصبة المسلوبة .

- **اما عن الدوافع الموضوعية :**

- رغبتي في الوقوف على حقيقة التعليم في الجزائر قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين .
- التطورات التي احدثتها الجمعية في الميدان التعليمي في الجزائر بعد تاسيسها ونظمها الإصلاحية.
- محاولتي لكشف اللبس والوقوف على حقيقة موضوعية للدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين في التفكير لمساندتها ودعمها الجهادي والإعلامي لثورة التحرير.
- فضل جمعية العلماء المسلمين في احياء روح القومية بعد قرن وربع من الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

الإشكالية :

الى أي مدى استطاعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال تاسيسها لدور العلم والمؤسسات التعليمية, ان تجعل من التعليم أداة لبناء الوعي الوطني وترسيخ الهوية العربية الإسلامية, بما اسهم في تهيئة المجتمع الجزائري فكريا ونفسيا لاحتضان الثورة الجزائرية ومساندة ادافها التحررية ؟

وأيضا ارتكزت في بحثي هذا على أسئلة فرعية وهي :

- ما الخلفيات الفكرية والاصلاحية التي دفعت الجمعية الى الاهتمام بالتعليم ؟
- كيف ساهمت دور العلم في مقاومة السياسة الاستعمارية الفرنسية الهادفة الى طمس الهوية الجزائرية ؟
- ماطبيعة المناهج والأنشطة التربوية التي اعتمدتها الجمعية في تكوين الوعي الوطني ؟
- كيف انعكس الدور التعليمي والاصلاحي للجمعية على تنامي الفكر التحرري قبيل الثورة ؟
- مامدى اسهام خريجي ومعلمي مدارس الجمعية في دعم وتنشيط الحركة الوطنية والثورة التحريرية ؟
- ماهي السياسة التي انتهجتها فرنسا ضد المؤسسات التعليمية ؟
- ماموقف السلطات الفرنسية من تأسيس هذه الجمعية ؟
- ماهي الوسائل الجهادية والإعلامية التي اعتمدت عليها الجمعية في اندلاع الثورة التحريرية ؟

حدود الدراسة :

ان فترة البحث التي تناولتها هي أوضاع التعليم قبل1931م أي ، قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين، إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1954م، ولهذا رأيت من المنهجي أن اعرض الفترة ما قبل تأسيس الجمعية لأوضاع التعليم ، وما انتهجـتـــــه فرنسا ضد هذه المؤسسات التعليمية مرورا إلى تأسيس الجمعية إلى غايـــــة اندلاع الثورة، من اجل ربط الأحداث وتسلسلها مع بعضها البعض، كما أن التركيز في هذه الدراسة سيكون على مسيرة ودور جمعية العلماء المسلمين في الثورة.

مناهج الدراسة :

وللإجابة عن هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع اعتمدت على مناهج علمية موضوعية ، استنادا على الوثائق الموجودة للوصول إلى حقيقة دور جمعية علـمـــاء المسلمين في الثورة ودعم الجهادي والإعلامي للثورة، ولا يوجد للمنهج التاريخـــــي الوصفي والمنهج التحليلي والمقارن والإحصائي بديل .

المنهج التاريخي الوصفي: في استعراض ووصف وسرد الأحداث التاريخية، وذلك حسب التسلسل الزمني مع مراعاة كل ماله علاقة بالموضوع المـــــــوصوف.

المنهج التحليلي: وهدا منهج اعتمدت عليه في دراسة الوقائع ومناقشتها وربطـهـــا ببعضها البعض واستنباط الأحكام منها .

المنهج المقارن: اعتمدت في هذا المنهج في مقارنة بين أوضاع الجزائر في الميـدان التعليمي إبان الفترة الاستعمارية وقبل تأسيس الجمعية ، واهم التطورات التي أحدثتها الجمعية بعد تأسيسها، وكذلك في مشاركة جمعية العلماء في يقظة الشعب

الجزائري وتوعيته قبل وبعد الثورة التحريرية وبين مساهمة أعضاء جمعية العلماء داخـــــل الجزائر وخارجها في تأييدهم لانطلاقة الثورة.

المنهج الإحصائي: وفيه إعطاء بعض الإحصائيات الجدير ة بالذكر حـــــول عدد المدارس وعدد التلاميذ المتمدرسين إبان الفترة الاستعمارية ونسبة الجهل والأمية المنتشرة في تلك الحقبة وكذلك عدد المدارس والمعاهد التي اعتمدت عليها الجمعية في تبليغ رسالتها الإصلاحية.

وصف اهم مصادر البحث والمراجع

لقد اعتمدت في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفـــــة تختلف باختلاف قربها أو بعدها عن زمن الأحداث وسأقتصر على ذكر أهمها فقط.

أولا: الصحافة المعاصرة للحركة الوطنية والثورة :

تعتبر من أهم المصادر لان الجرائد في تلك الفترة كانت جرائد المقال و ابدأ باهمها جريدة البصائر التي صدرت في سلسلتين الأولى 1935م 1937م والثانية من 1947م إلى 1956م و ما يهمني أكثر من السلسلة الثانية مرحلة اندلاع الثـــــورة التحريرية 1954م كما اعتمدت على جريدة المقاومة وجريدة المجاهد إضافة جرائد ومجلات أخرى سنوردها أثناء البحث.

ثانيا:الكتب المصدرية :

وهي في اغلبها عبارة عن مذكرات كتبها أصحابها أو كتبها باحثون وأساتذة بعد جمعها وتحقيقها ولها علاقة بالفترة المدروسة و منها :

- كتاب" مذكرات الشيخ محمد خير الدين"ج،2لمؤلفه الشيخ محمد خير الدين وفيه تحدث عن حياته أعماله مركزا على دوره في جمعية علماء.
- كتاب"اثأر الإمام البشير الإبراهيمي"ج 2وج 5 ،جمع وتحقيق احمـــــد طالـــب الإبراهيمي و قد استفدنا منها فيما يتعلق بدور البشير الإبراهيمي في الجمعية بعد أن كانت مجرد فكرة ثم أصبحت عقيدة كذلك استنبطت دوره في تأسيس الجـــمـــعيـــة و نضاله الجهادي والإعلامي عند اندلاع ثورة نوفمبر1954م.
- سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين: ويعتبر مصدر هام في تاريخ جمعية العلماء،حيث تناول أهم المبادئ والأسس التي قامت عليها الجمعية، وحدد الأهداف العامة للجمعية ودور أعضاء مجلسها الإداري في تسيير أمورها.

ثالثا : المراجع : هي كتابات لها أهمية وجديرة بالاعتماد، واهم المراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث:

- كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية1931م1945 م ،لدكتور :أبو القاسم سعد الله والذي وظفناه في تتبع نشاط الجمعيةوا ٍ براز دورها في الحركة الوطنية.
- كتاب الكفاح القومي و السياسي، للمؤلف: عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون.
- كتاب التعليم القومي والشخصية الوطنية ،للمؤلف: تركي رابح و فيه وضعنا مراحل النظام التعليمي للجمعية .
- كتاب جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي للمؤلف :احمد الخطيب والذي تناول بعض شخصيات الجمعية و دورهم في نشاط الحركة الوطنية وقانونها الأساسي و دعوة جمعية العلماء المسلمين وأصولها.

رابعا : الرسائل الجامعية :

لقد اعتمدت على مجموعة من الرسائل الأكاديمية التي لها صلة بالموضوع ،ومن بينها .

- رسالة دكتوراه ل: اسعد الهلالي بعنوان جمعية علماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية 1954م -1962م وقد استعملتها في إبراز دعم جمعية العلماء المسلمين لثورة إعلاميا.

صعوبات البحث :

إذا تحدثنا عن الصعوبات لأي بحث فإننا لا نخرج عن إطار تلك العراقيل الروتينية التي تواجه أي صاحب بحث أكاديمي، من تشتيت المادة في المكتبات والأرشيفات الكتب المجلات ، أو بعد المسافة بين مكتبة وأخرى ،ولكن من الأهم والذي اعتبرته حقا من الصعوبات التي تواجه أي باحث أكاديمي في هذا البحث هي وجود المادة العلمية لكنها تعالج الموضوع بنوع من السطحية، إضافة لصعوبة جمع الشهادات الشفهية فمعظم المعاصرين للثورة الجزائرية، من أساتذة وتلامذة جمعية العلماء قد التحقوا بالرفيق الأعلى دون أن يتركوا أثارا مدونة باستثناء قلة منهم الذين تداركهم الكبر والنسيان ،ومهما يكن من شان الصعوبات التي ذكرتها في حقيقة الأمر تندرج ضمن وسائل البحث وأدواته ولقد استطعت بقدر الإمكان من المواظبة على العمل وتقديم ما في وسعي من مجهودات واتمنى أن تكون هذه الدراسة قد أزالت اللبس عن بعض الأمور وفتح مجال امام الباحثين للخوض في مثل هذه المواضيع.

المحتوى:

ولقد تناولت في هذه المذكرة مقدمة , ثلاثة فصول , خاتمة وملاحق.

- الفصل الأول : أوضاع التعليم قبل 1931م والذي تضمن المباحث التالية :
- المبحث الأول : المؤسسات التعليمية.
- المبحث الثاني : اهم المدارس .
- المبحث الثالث : سياسة فرنسا ضد المؤسسات التعليمية.
- الفصل الثاني : جمعية العلماء ومنهجها الإصلاحي والتعليمي والذي تضمن المباحث التالية :
- المبحث الأول : ميلاد جمعية العلماء المسلمين.
- المبحث الثاني : النظام التعليمي للجمعية.
- المبحث الثالث: المنهج الإصلاحي للجمعية.
- المبحث الرابع : موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجمعية.
- الفصل الثالث : الجمعية وانطلاق الثورة 1954م والذي تضمن المباحث التالية :
- المبحث الأول : اعلان الثورة .
- المبحث الثاني: دعم جمعية العلماء المسلمين للثورة إعلاميا .
- المبحث الثالث: دعمها الجهادي .

الفصل الأول:

أوضاع التعليم قبل 1931م.

- المؤسسات التعليمية.
- اهم المدارس.
- سياسة فرنسا ضد المؤسسات التعليمية.

المبحث الأول : المؤسسات التعليمية:

كان التعليم قبل الاحتلال الفرنسي جد متطور بالجزائر حيث كان يتم عن طريق المدارس القرانية كاالمساجد والزوايا والمدارس التعليمية [1] والتي لعبت دور هام في تاريخ التعليم الجزائري حيث كان الشعب الجزائري يتمتع بثقافة ممتازة وتقدم ملحوظ بحيث الامية قليلة جدا وكانت بها اكثر من 500 مركز ثقافة مابين الكتاتيب والمدارس وغيرها[2] .

وبعد دخول الحكومة الفرنسية وضعت يدها على المساجد ووضعت سلطتها ونفوذها على الائمة باسم النظام الجائر مضمونه انها تحترم الإسلام وعروبته[3] , ولكن في حقيقة الامر فهذا المستعمر الفرنسي جاء ليهدم الإسلام في كافة القطر الجزائري حيث اصبح الدين الإسلامي غريبا في داره و منهوبا في اوقافه ومساجده ومؤسساته , واعتبر هذا الدين ملك خاص من ممتلكات الاستعمار تتصرف فيه كما تشاء [4], وأصبحت فرنسا المسيحية تتدخل في جميع شؤون المساجد , ولعل العامل الأساسي لحملة فرنسا على الإسلام هو خوفها من ان يقف هذا الدين عائقا امامها[5] .

وبالتالي تتفطن هذه الروح النائمة فتهدد كيان وجودها في الجزائر فاخذت فرنسا سياسة واضحة من اجل فرض نفوذها وطمس هوية الشعب وشملت كل المؤسسات أهمها القضاء على المساجد والاستيلاء على الأوقاف والمكتبات والمدارس[6] .

---

[1] رحوي اسيا بالحسن : وضعية التعليم غداة الاستعمار الفرنسي , دراسة نفسية وتربوية , مدير تطوير الممارسات النفسية والتربوية , عدد7 سبتمبر, 2007, ص58.

[2] بن إبراهيم بن لعقون عبد الرحمان : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة لفترة الأولى 1920-1936 م , ج1 , دط, المؤسسة الوطنية للكتاب ,دت , ص 107 .

[3] الشيخ خير الدين محمد : مذكرات ومشاركة العلماء ومجلس الثورة الجزائرية , دط , المؤسسة الوطنية للكتاب , دت , ص 31 .

[4] سالم محمد بهى الدين : ابن باديس فارس الإصلاح , ط1, دار الشروق ,دت , ص22.

[5] العسلي بسام : عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة التحريرية ,ط2, دار النفائس بيروت 1438ه- 1883 م ,ص65 .

[6] الخطيب احمد : جمعية العلماء المسلمين واثرها الإصلاحي في الجزائر , دط , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1985م , ص49-48 .

أولا :المساجد :

مع البدايات الأولى لغزو فرنسا للجزائر بدات عملية السيطرة على المساجد , فقد جعلت البعض منها ثكنات للجيوش الفرنسية واصطبلات للخيول والحيوانات [1] , والبعض الاخر حولتهم الى كنائس لعباداتهم , كما جعلت بعضها مستودعات عسكرية او مستشفيات لخدمة الجيش الفرنسي [2] .

وفي عام 1832م صرح الحاكم روفيغو[3] : بقوله " بانه يلزمني اجمل مسجد في المدينة لنجعل منه معبد اله المسيحيين " مخاطب رجاله قائلا عجلوا بذلك فجامع كتشاوه هو اجمل مسجد في المدينة وانه واقع في وسط الدوائر الحكومية والحي الأوروبي " هذا المسجد الذي تحول الى كاتدرائية سيدة الجزائر[4] , وعرف باسم كنيسة سان فيليب. وذلك بعد مقتل جنوده الفرنسيين حوالي أربعة الاف جزائري اعتصموا داخله [5].

فنصب الجنرال دي روفيغو الصليب , وعين البابا غريغوار لخدمة المسيحية [6], ولقد كانت الجزائر قبل الاحتلال بها 112 مسجدا فلم يبق منها الا 5 مساجد فقط بحيث الباقي تم هدمه كليا.

كما نجد من المساجد التي عبثت بها السلطات الفرنسية : مسجد علي بتشيني والذي اصبح قديسة الأنصار[7].

اخذت السلطات الفرنسية في عام 1830[8] في الجزائر العاصلمة باغلاق 13 مسجدا كبيرا و 108 مسجدا صغيرا و 32 جامع . بالإضافة الى مسجد السيدة والذي بناه سارى مصطفى والذي هدم وبني على انقاضه فندق دي لاريجانس, كذلك مسجد الحاج ابي الحسين وهو احد الباشاوات والذي استمر هدمه 18 شهرا[9].

---

[1] العسلي بسام : المرجع السابق , ص 32-31.

[2] الخطيب احمد : المرجع السابق , ص49 .

[3] روفيغو : واسمه سافوري رونيه دوق (1833 -1883م) تولى منصب وزير الشرطة أيام نابيون بونابرت ثم عين حاكم للجزائر, انظر : العسلي بسام : المرجع نفسه , ص31 .

[4] بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان : المرجع السابق , ص108.

[5] الخطيب احمد : المرجع السابق, ص 49.

[6] عمار عمورة : موجز في تاريخ الجزائر , الطبعة الأولى, دار ريحانة للنشر والتوزيع الجزائر , 2002م ,ص 124 .

[7]توفيق المدني احمد : هذه هي الجزائر , دط , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , دت , ص140 .

[8] عمار عمورة : المرجع نفسه , ص124 .

[9] سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي 1880-1954 م , ج5, ط1, دار الغرب الإسلامي , 1988 م , ص 39-40 .

ثانيا :الأوقاف :

يقصد بالاوقاف تلك الأراضي والممتلكات التي يهبها أصحابها للمؤسسات الدينية مثل المساجد والزوايا او لبعض المرابطين [1].

ويعد الوقف نظاما إسلاميا معروفا اعتمدته الامة الإسلامية بهدف توفير الموارد المالية والماوى , حيث يكون تحت اشراف هيئة او إدارة معينة ويوجه لخدمة الفئات المحتاجة كالفقراء والعجزة واليتامى وأبناء السبيل

إضافة الى اهل العلم من علماء وطلبة , كما يعكس هذا النظام روح التكافل الاجتماعي والتضامن بين أبناء المجتمع الجزائري المسلم [2].

وتنقسم الأوقاف الى عدة أنواع : من بينها الأوقاف العامة , التي اشتهرت في الجزائر مثل اوقاف الحرمين الشريفين بمكة والمدينة , واوقاف الجمعية الاندلسية , واوقاف سبيل الخيرات , والتي تعد من ابرز مؤسسات الوقف الجماعي المهتمة بالاوقاف المرتبطة بالمذهب الحنفي[3] .

وأيضا لدينا الأوقاف الخاصة : هي تلك المرتبطة بمسجد معين او زاوية او قبة ومن ابرز امثلتها : اوقاف الشيخ الثعالبي واوقاف الجامع الكبير الى جانب اوقاف متعددة تخص مختلف المساجد والزوايا .

وبناء على ذلك , اولت فرنسا اهتماما كبيرا بالاوقاف الإسلامية لكونها المصدر الأساسي الذي يمول الأنشطة الدينية والتعليمية ومنذ بداية الاحتلال عملت على ضم ممتلكات الأوقاف الإسلامية الى أملاك الدولة الفرنسية[4] . ففي عهد دي بورمون , صدرت عدة قرارات ومراسيم : من بينها مرسوم 8 سبتمبر 1830م الذي قضى بالاستيلاء على اوقاف المسلمين ثم تلاه , مرسوم7 ديسمبر 1830م[5] الذي اصبح بموجبه جميع الأوقاف ملكا للدولة .

كما منحت السلطة الاستعمارية للاوروبيين صلاحية مصادرة الأوقاف وبذلك اعتبرت ممتلكات الجزائر ملكية خاصة تابعة للدولة الاستعمارية .

---

[1] عبد الحميد خميسي : مشكلة الغذاء وثورات في الجزائر وفرنسا خلال القرن 18 وبداية 19 . مذكرة الماجستير التاريخ الحديث والمعاصر . جامعة منتوري . قسنطينة . 2006م, ص20 .

[2] سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ,ج5 , دط, شركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر , دت , ص152.

[3] سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي , ج1,دط, شركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر, 1984, ص 227-237.

[4] عمار عمورة : الموجز في تاريخ الجزائر , المرجع السابق,ص124.

[5] بقطاش خديجة : اوقاف مدينة الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي 1830,مجلة الثقافة,ع62الجزائر ,1981م, ص77 .

وقد رات فرنسا في الأوقاف السلامية مشكلة معقدة تتطلب الرقابة الى جانب مراقبة مؤسساتها الدينية لانها كانت تمثل عائقا امام مخططاتها الاستعمارية وهذا مادفع الكاتب بلانكي الى القول " ان الأوقاف تتعارض مع السياسة الاستعمارية وتتنافى مع المبادئ الاقتصادية التي يقوم عليها الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر[1]".

وفي الختام ورغم سياسة الضغط والقمع التي مارستها الإدارة الفرنسية على المؤسسات التعليمية فان المساجد واوقافها واصلت أداء دورها الأساسي في الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية وبذلك تمكنت الامة من مقاومة الاستعمار في المجالين العلمي والديني .

ثالثا :الزوايا :

شكلت الزوايا بما قدمته من تعاليم قرانية حصنا منيعا حافظ على الشخصية الوطنية , كما كانت بمثابة مدرسة صانت القيم الإنسانية للشعب الجزائري واصالته وافكاره في مواجهة الوجود الاستعماري من خلال ترسيخها للتعاليم العربية الإسلامية[2] .

والزوايا : جمع زاوية وهي مراكز لمشايخ الطرق الصوفية في الجزائر خاصة, وفي المغرب الإسلامي عموما, ويطلق هذا الاسم على مكان يجتمع فيه المنقطعون للعبادة او طلب العلم , بغض النظر عن طبيعة من يقيم فيه ويرجع اصل الزوايا الى الرباطات , وهي مواقع كان يرابط فيها المجاهدون لحماية حدود الدولة الإسلامية[3] .

ومع مرور الزمن تطورت هذه الرباطات لتصبح مراكز مخصصة للتعليم والعبادة ثم تحولت الى مقامات ,ولاحقا الى اضرحة لاحد المرابطين وبعد ذلك استقرت في شكلها المعروف كزوايا وأصبحت تعرف باسم مؤسسها او باسم المنطقة التي تقع فيها[4] .

وقد اضطلعت الزوايا بدور مهم في نشر التعليم الصحيح وكان لها تاثير كبير في المجتمع العربي الإسلامي اذ شكلت فضاءا للقضاء والفتوى ومقرا لاجتماع سكان المنطقة كما ساهمت في محاربة الجهل والامية ومختلف الافات الاجتماعية[5] .

---

[1] سعيدواني ناصر الدين : دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر ,ج1, دط, ددن, الجزائر 1883م ,ص166.

[2] العقبي صلاح مؤيد: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ,دط, دار البرق ,لبنان-بيروت, 2002م , ص298.

[3] رابح عمامرة تركي : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ,ط5, المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار , الرويبة, 2002م, ص380-381.

[4] الخطيب احمد: المرجع السابق ,ص56.

[5] رحوي اسيا بلحسن : المرجع السابق,ص74 .

ومن ابرز الزوايا التي برزت خلال العهد العثماني واستمر دورها حتى فترة الاحتلال الفرنسي , نذكر منها :

الطريقة التيجانية:

أسسها احمد بن محمد بن المختار بن سالم التيجاني , أبو العباس , من أولاد سيدي الشيخ محمد , وقد ولد بعين الماضي قرب الاغواط , وهي المعروفة بزاوية ابن الفقون , وقد استمرت هذه الزاوية في أداء دورها خلال فترة الاستعمار الفرنسي[1] .

الطريقة القادرية :

تعرف بزاوية سيدي عبد القادر الجيلاني ,المولود في بلاد فارس , وقد اعتمدت هذه الطريقة أساسا على نشر العلم والفقه والدعوة الدينية [2].

كما يمكن إضافة زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي في بلاد الزواوة بجرجرة , وزاوية الهامل القريبة من مدينة بوسعادة في منطقة الجنوب , الى جانب زاوية السحنونية الواقعة في قرية السحنونية بولاية تيزي وزو , والتي أسسها الشيخ عمرو الشريف , وتعد من الزوايا الحديثة التي ظهرت خلال العهد الفرنسي[3] .

ثالثا : المكتبات :

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني نشاطا علميا وثقافيا مزدهرا , حيث عرفت انتاجا محليا مهما في مجال الكتب , سواء من خلال التاليف والنسخ , او عبر استيرادها من بلدان أخرى مثل مصر والاندلس والحجاز .وقد برزت في هذا المجال عدة مدن , من بينها تلمسان التي اشتهرت بانتاجها العلمي وصناعة الكتب إضافة الى مدينتي بجاية وقسنطينة.

ومن ابرز الأمثلة على ذلك مكتبة شيخ الإسلام بمدينة قسنطينة , التابعة لعائلة " الفكون " والتي عرفت بغناها بالمؤلفات خاصة تلك المتعلقة بتاريخ البلاد , الى جانب كتب تتناول أوضاع المناطق الإسلامية المجاورة [4].

---

[1] نبيل نوار خرخاشي : العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية 1925-1954م , مذكرة الماستر تاريخ معاصر , اشراف العماري الطيب , كلية العلوم الإنسانية , جامعة محمد خيضر , بسكرة 2012-2013 م, ص36

[2] الخطيب احمد : المرجع السابق ,ص57 .

[3] سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي , ج3 , المرجع السابق , ص196 .

[4] سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي , ج1 , المرجع السابق ,ص285-286 .

ومن ابرز ماوصل الى الجزائريين عن طريق العثمانيين كتب الفقه الحنفي , وكتاب صحيح البخاري إضافة الى كتب الادعية والاذكار , وكان ذلك بهدف حماية الدين الإسلامي والحفاظ على اللغة العربية[1] .

كما برزت ظاهرة النسخ والاستنساخ , خاصة في مدينة قسنطينة التي اشتهرت بوجود النساخ والخطاطين .

وقد أشار الورتلاني الى ان احمد التليلي كان من اشهر النساخ , حيث عرف بسرعته في الكتابة وأيضا بجمال خطه , وذكر انه قام بنسخ كتاب الصباغ عن الملباني خلال رحلته الى برقة[2].

وكان للحج والرحلات العلمية دور كبير في انتشار اقتناء الكتب , اذ أسهمت هذه الرحلات في تنشيط الحركة الفكرية , ولولاها لما ازدهر التاليف ولا تعززت المكتبات بمؤلفات العلماء وانتاجهم العلمي[3].

ويمكننا تقسيم المكتبات الى عامة وخاصة :

أولا : المكتبات العامة:

وهي تلك المرتبطة بالمساجد والزوايا والمدارس حيث كانت أبوابها مفتوحة امام جميع القراء من المسلمين , وقد خصصت داخل هذه المؤسسات خزائن للكتب يستفيد منها الطلبة وطلاب العلم ومن اشهر هذه المكتبات : مكتبة الجامع الكبير بالعاصمة , ومكتبة المدرسة الكتانية , ومدرسة المحمدية التي أسسها محمد الكبير بمعسكر[4].

ثانيا : المكتبات الخاصة :

وهي منتشرة ومتنوعة واشتهرت بها بعض العائلات ذات المكانة والنفوذ , مثل عائلة الفكون في قسنطينة , والتي عرفت بعد الاحتلال الفرنسي باسم حمودة الفكون . كما وجدت مكتبة لابي راس , احد بايات وهران , وكانت تعرف ببيت المذاهب الأربعة . وقد أشار الورتلاني الى ان والده كان يمتلك مكتبة كبيرة وعظيمة [5].

غير ان هذه المكتبات لم تسلم من التخريب اذ تعرضت للنهب والحرق مع دخول الاستعمار الفرنسي , حيث عمد الى الاستيلاء على ما وجده من مكتبات في مختلف مناطق الجزائر , سواء كانت عامة او خاصة [6].

---

[1] سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ,ج1, المرجع السابق , ص287-288 .

[2] سعد الله أبو القاسم : المرجع نفسه ,ص288-289 .

[3] رحوي اسيا بلحسن :مرجع سابق , ص290 .

[4] رحوي اسيا بلحسن : المرجع نفسه ,ص21 .

[5] المرجع نفسه,ص 293,294 .

[6] المرجع نفسه, ص 295, 297 .

كما تم بيع العديد منها لتجار الكتب الأوروبيين الذين نقلوها الى أوروبا , في حين اضطر عدد من كبار العلماء والاثرياء الى الهجرة حاملين معهم جزءا من مكتباتهم . والى جانب ذلك أحرقت ونهبت العديد من المكتبات من بينها مكتبة الأمير عبد القادر في السنوات الأولى للاحتلال , مما أدى الى تشتت معظم الكتب واتلاف المخطوطات التي كانت تستعمل في التعليم[1] .

وقد عبر محمد فريد من خلال زيارته للجزائر عن تدهور حالة التعليم بقوله : ان ميادين العلم قد هجرت , ودور الكتاب قد خربت , وأصبحت البلاد مرتعا للجهل والجهلاء , وكادت معالم اللغة العربية الفصحى ان تندثر, بعدما تسربت اليها الفاظ عامية واجنبية , حتى غدت اللغة الفرنسية وسيلة التخاطب في المدن الكبرى مثل وهران وقسنطينة وعنابة.[2]

وبذلك فرضت السياسة الاستعمارية سيطرتها على المجتمع الجزائري , مما أدى الى تراجع مستوى التعليم ,وانتهاك حرمة الكتب والمكتبات , خاصة تلك التي كانت تعنى بالقران الكريم.[3]

ورغم هذه الظروف ظل التعليم سواء في العهد العثماني او خلال الفترة الاستعمارية يؤدي دورا مهما في الحفاظ على المقومات الوطنية للشعب الجزائري وصون تعاليمه الدينية وقيمه الأخلاقية .[4]

[1] رابح تركي : التعليم القومي والشخصية الوطنية , المرجع السابق , ص94.

[2] الخطيب احمد : المرجع السابق ,ص64 .

[3] رحوي اسيا بلحسن : مرجع سابق , ص64 .

[4] الخطيب احمد : مرجع سابق , ص 73 .

المبحث الثاني : اهم المدارس :

اعتمدت فرنسا منذ احتلالها للجزائر وقبل الحرب العالمية الأولى على مصادرة أملاكها واغلاق مدارسها وبناء المدارس الفرنسية التي تخدم مصالح فرنسا، من أجل خلق جيل يلبي طلباتها ويتقن لغتها الفرنسية ،غير ان الإدارة الاستعمارية واجهت منذ البداية صعوبة في إيجاد مساعدين من الجزائريين يتولون ترجمة اوامرها وتنفيذها [1].

وقد تزامن ذلك مع بروز سلسلة من المقاومات التي قادها الجزائريون واستمرت لاكثر من 15 عاما وعلى راسها مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1874)[2] وفي محاولة لاحتواء الوضع سعت السلطات الاستعمارية الى تكوين فئة من أبناء العائلات الارستقراطية الجزائرية عبر اخضاعهم لتربية تخدم مصالحهم ليكونو نواة لمجتمع مندمج معها.

وفي هذا الاطار أنشئت المدارس العربية الفرنسية خلال عهد الجمهورية الثانية بموجب مرسوم 14 جويلية 1850م[3] . وقد عرفت هذه المؤسسات بالمدارس المختلطة (الفرنسية- الإسلامية) , حيث كانت تهتم بتعليم اللغتين العربية والفرنسية معا .

فبحلول سنة 1867م بلغ عدد التلاميذ المسجلين في هذه المدارس 213 تلميذا منهم 173 تلميذا مسلما و 40 أوروبيا , غير ان عدد الحاضرين فعليا في نهاية السنة لم يتجاوز 109 تلميذا منهم 81 مسلما و 28 أوروبيا .

اما بحلول سنة 1870م لم يتعد عدد هذه المدارس 40 مدرسة وكانت تحت اشراف ضباط المكاتب العربية وخلال هذه المرحلة اصبح التعليم يميل بشكل متزايد نحو الطابع الفرنسي مع تراجع واضح لمكانة التعليم العربي كما شهدت هذه المدارس تقلصا ملحوظا خاصة بعد سقوط الإمبراطورية الثالثة حيث وصلها عددها الى 16 مدرسة ومجموع تلاميذها 3172 تلميذ جزائري اما عدد التلاميذ الفرنسيين 44326 تلميذا [4].

[1] سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ,ج3,المرجع السابق,ص327 .

[2] المرجع نفسه ,ص328 .

[3] الخطيب احمد : المرجع السابق , ص65 .

[4] سعد الله أبو القاسم تاريخ الجزائر الثقافي ,ج1,مرجع سابق, ص339 .

اما في عام 1883 [1]م ازداد التعليم الجزائري وهذا مادفع الكولون باعتراضهم لهذه المدارس وكان راي الكولون اذ عم التعليم بين الأهالي فان صوتهم الموحد سيكون الجزائر للعرب , ورغم هذا فقد تزايد عددهم خاصة في بداية الحرب العالمية الأولى , والجدول التالي يوضح عدد المدارس وعدد التلاميذ حتى عام 1914م.[2]

السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد الصفوف	عدد التلاميذ
1893	138	244	13439
1898	199	412	23468
1908	242	504	27448
1913	468	888	46437
1914			48750

حيث نلاحظ من خلال الجدول ان نسبة التعليم الفرنسي ضعيفة جدا حوالي 5 بالمئة من عدد التلاميذ الفرنسيين الذين بلغوا احسن التعليم أي 850000 ولد .[3]

حيث صدر مرسوم سنة 1892 م بتصنيف المدارس على النحو التالي[4] :

المدارس الابتدائية: التي كانت تضم قسم او قسمين يتراسها معلم فرنسي .

المدارس التحضيرية : لها قسم واحد يتراسها معلم من الأهالي .

المدارس الأساسية: حيث تضم ثلاثة اقسام على الأقل ويتراسها مدير فرنسي.

المدارس الأخيرة : حيث يتراسها مدير مدرسة أساسية او معلم فرنسي .[5]

---

[1] الخطيب احمد: مرجع سابق,ص67 .

[2] الخطيب احمد: مرجع نفسه , ص68 .

[3] الخطيب احمد: مرجع نفسه ,ص67 .

[4] المرجع نفسه , ص68.

[5] سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي , المرجع السابق ,ص351 .

غير ان هذا المرسوم لم يحقق الأهداف المرجوة ويرجع ذلك أساسا الى الفارق في التاهيل بين المعلم الفرنسي الذي كان يحمل شهادات تعليمية متخصصة اما المعلم الجزائري الذي غالبا ما لم يتجاوز مستواه الشهادة الابتدائية[1] .

اما فيما يخص تعليم البنات , فقد خصصت المدارس أساسا للفتيات الاوروبيات في حين بقيت الفتاة الجزائرية تعيش في ظروف من الجهل والتهميش , اذ لم تكن هناك لاسياسات رسمية ولا أوضاع اجتماعية تسمح لها بالالتحاق بالتعليم , وقد تضمنت البرامج الدراسية في هذه المدارس مواد متعددة مثل قواعد الادب , القانون, الجغرافيا , التاريخ , النظام الإداري , والى جانب ذلك الحساب والهندسة وعلوم الطبيعة[2] .

كما كان التلاميذ يتلقون دروسا أولية في القراءة والكتابة باللغة العربية على يد معلم محلي مقابل اربع ساعات يوميا مخصصة لتعلم اللغة الفرنسية تحت اشراف معلم فرنسي , ومع ذلك لم تحقق هذه العملية التعليمية نتائج فعالة بسبب ضعف مواظبة التلاميذ على الحظور[3].

وفي المقابل , اولت فرنسا عناية كبيرة بابناء الأوروبيين حيث وفرت لهم جميع الوسائل التعليمية من مدارس مجهزة وفصول كافية , اما أبناء الجزائريين فقد حرموا من هذه الإمكانيات اذ عانو من ضعف البنية التحتية وقلة التجهيزات .

ويتضح هذا التفاوت من خلال الأرقام حيث بلغ عدد تلاميذ المستوطنيين في التعليم الابتدائي حوالي 160 الف طفل موزعين على 1400 مدرسة تضم 4200 فصل , في حين لم يتجاوز عدد التلاميذ الجزائريين 92 الف طفل يدرسون في 699 مدرسة فقط [4] وقد بلغ عدد الفصول المخصصة لابناء الجزائريين نحو 1908 فصلا ومن خلال هذه المعطيات يتضح لنا ان عدد الأوروبيين لم يكن يتجاوز 800 الف نسمة , ومع ذلك استفادو عدد من المدارس يفوق بأكثر من الضعف ماخصص للجزائريين ويعزى هذا التفاوت الى سياسة الإدارة الفرنسية التي اولت عناية كبيرة لتعليم الأوروبيين خدمة لمصالحها في حين أبقت الجزائريين في موقع متأخر ضمن مسار التقدم الإنساني .[5]

---

[1] الخطيب احمد : مرجع سابق ,ص 68

[2] المرجع نفسه , ص68

[3] سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي , مرجع سابق ص355

[4] رابح تركي عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس , مرجع سابق , ص 147 .

[5] رابح تركي عمامرة : مرجع سابق , ص 147

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى بنيت مدارس أخرى بحيث تضاعف عددها وتزايد عدد التلاميذ ولكن تراجعت بسبب الازمة الاقتصادية التي شهدتها البلاد وهذا ما اوضحه ايمانويل يوجيجا[1] في الجدول الاتي :[2]

السنة	المدارس	التلاميذ
1909	286	33.887
1910	301	34.811
1914	452	48.750
1919	472	33.747

وفي 1920 تزايد عدد المدارس الى 24 مدرسة بوجود 916 قسم يقصدها 35.295

وفي 1921 تزايد عدد الأقسام الى 925 وعدد تلاميذها 36.262 اما عام 1922 م تزايد عدد التلاميذ الجزائريين ذكورا واناثا خاصة بعد النهضة الوطنية وبداية العشرينات .[3]

[1] سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر , مرجع سابق , ص328.

[2] المرجع نفسه ,ص230.

[3] المرجع نفسه , ص360.

المبحث الثالث: سياسة فرنسا ضد المؤسسات التعليمية:

منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر سعت السلطات الاستعمارية الى محاربة اللغة العربية وابعادها عن المجال الإداري , حيث احلت اللغة الفرنسية محلها باستثناء محاكم الأحوال الشخصية الإسلامية التي استمر العمل فيها باللغة العربية [1]. كما عملت على طمس معالم الشخصية الجزائرية من خلال القضاء على معظم مراكز الثقافة العربية مثل المدارس والمساجد والزوايا والكتاتيب والمعاهد وتحويلها الى كنائس او مؤسسات لنشر الثقافة الفرنسية .

وقد تم ذلك في اطار سياسة إعادة تخطيط المدن الجزائرية ومن ابرز الأمثلة على ذلك مدينة قسنطينة التي كانت تضم سنة 1837 م نحو 80 مدرسة و7 معاهد وزوايا , ولم يبقى منها بعد الاحتلال سوى 30 مدرسة فقط [2].

وقد ادان بعض النواب الفرنسيين هذه الممارسات ومنهم النائب دوصان الذي صرح قائلا : لقد هدمنا في العاصمة 900 دار دون استشارة أصحابها او اعلامهم ومن دون تعويض كما استولينا على 60 مسجدا وجامعا وحولناها الى مراكز للجيش الفرنسي[3] .

كما قام الاحتلال الفرنسي بحرق ونهب المخطوطات والوثائق والمكتبات ومن بينها مكتبة الأمير عبد القادر وهي من المكتبات التي جمعت كتبها بجهود كبيرة عبر الرحلات العلمية الى المشرق العربي وزيارة بلاد الاندلس [4].

ولم تسلم الصحافة الوطنية من هذه السياسة اذ تعرضت لمحاربة شديدة , حيث عمدت السلطات الى اغلاق الجرائد والمجلات العربية فور صدورها مثل جريدة " المنتقد" وجريدة " الجزائر" لمحمد السعيد الزاهري و جريدة " ميزاب " لابراهيم أبو اليقضان [5].

---

[1] رابح تركي عمامرة: مرجع سابق ص93.

[2] المرجع نفسه , ص94 .

[3] العلوي احمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م , ط1 , دار النشر للطباعة 1985م , قسنطينة , ص30 .

[4] المرجع نفسه . ص 94-95 .

[5] العلوي احمد الطيب : مرجع سابق ,ص95 .

عملت فرنسا أيضا على انشاء مدارس تستخدم لنشر الدعاية الاستعمارية وتبرير وجودها , مع الترويج لما سمي ب" الرسالة الحضارية " في حين كان الهدف الحقيقي هو جعل الجزائر جزءا من فرنسا .

وفي هذا السياق صرح الجنرال بيجو[1] " بان أيام الإسلام في الجزائر باتت معدودة وانه خلال سنوات قليلة لن يبقى فيها سوى المسيحية معتبرا ان بقاء الجزائر تحت السيطرة الفرنسية يقتضي زوال الطابع الإسلامي وان العرب لن يصبحوا موالين لفرنسا الا اذا اعتنقوا المسيحية[2] .

كما قامت السلطات الاستعمارية بالاستيلاء على ممتلكات الأوقاف وضمها الى أملاك الدولة الفرنسية , سعيا للقضاء على الأوقاف الإسلامية التي كانت تمثل المصدر الأساسي لتمويل الأنشطة الدينية والتعليمية وفي الوقت نفسه عملت على تشييد الكنائس بدعم مباشر منها , وفي هذا الاطار أشار المؤرخ الفرنسي غوني الى ان فرنسا حاولت في الجزائر تحويل ارض ذات طابع شرقي الى ارض غربية[3] .

ومن خلال هذه السياسات , سعى الاستعمار الفرنسي الى فرض تصور مغاير تماما لمقومات المجتمع الجزائري الإسلامي , اذ هدفت الثقافة الفرنسية خلال تلك المرحلة[4] الى فرنسة الجزائر واقتلاعها من جذورها الأساسية مع توجيه الشباب الجزائري نحو تبني حضارة المستعمر تحت شعارات مثل " تنوير عقول الشعب الجزائري.[5]

---

[1] العسلي بسام : مرجع سابق ,ص41

[2] عمورة عمامرة : مرجع سابق ,ص118.

[3] المرجع نفسه ,ص125 .

[4] فركوس صالح : تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ الى غاية الاستقلال المراحل الكبرى ,دط ,دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر,2005م , ص390

[5] رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية , المرجع السابق , ص101 .

الفصل الثاني:

جمعية العلماء ومنهجها الإصلاحي والتعليمي .

- ميلاد جمعية العلماء المسلمين .
- النظام التعليمي للجمعية .
- المنهج الإصلاحي للجمعية .
- موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجمعية .

المبحث الاول: ميلاد جمعية العلماء المسلمين :

تعود فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الى ماقبل الحرب العالمية الأولى, حيث طرحت سنة 1913م[1] في بلاد الحجاز . غير ان الظروف آنذاك لم تكن مواتية لتجسيدها فاحتاجت الى عقد العشرينيات لتنتشر وتتبلور بشكل أوضح خاصة مع بروز نخبة من رواد النهضة والإصلاح الذين عادو الى الجزائر بعد استكمال دراستهم في المعاهد الإسلامية بتونس ومصر والحجاز حاملين أفكارا إصلاحية ومواقف مناهضة للاستعمار الفرنسي , ومتاثرين بالأوضاع المتدهورة التي كان يعيشها أبناء وطنهم .[2]

وقد نضجت هذه الفكرة في ذهن الامام عبد الحميد بن باديس , الذي كان يرى ان النهضة تقوم على أسس التخطيط والتنظيم والانضباط , حيث قال[3] " انما ينهض المسلمون بمقتضيات ايمانهم بالله ورسوله اذا كانت لهم القوة, وكانت لهم جماعة منظمة تفكر وتدبر وتتشاور وتتازر وتسعى لجلب المصلحة ودفع المضرة , متساندة في العمل قائمة على الفكر والعزيمة " .

وانطلاقا من هذا التصور يذكر البشير الابراهيمي انه في سنة 1924م [4] زاره عبد الحميد بن باديس في مدينة سطيف حيث كان منشغلا بعمل علمي واخبره منذ اللقاء الأول بعزمه على تأسيس " جمعية الاخاء العلمي " على ان يكون مقرها بمدينة قسنطينة التي تعد العاصمة العلمية آنذاك وتكون خاصة بعمالتها , وتهدف الى جمع شمل العلماء والطلبة وتوحيد جهودهم وتقريب مناهجهم في التعليم والتفكير وتعزيز التعاون بينهم مع إزالة أسباب الخلاف والتباعد .[5] وبعد عدة اشهر اصدر ابن باديس اول صحيفة له سنة 1925م بعنوان " المنتقد "[6] وهي جريدة ذات طابع تهذيبي وسياسي نقدي عبر فيها عن رؤيته قائلا : " باسم الله الرحمان , باسم الحق و الوطن , ندخل عالم الصحافة العظيم , شاعرين بعظم المسؤولية التي نتحملها , مستسهلين كل الصعاب في سبيل الغاية التي نسعى اليها والمبدا الذي نعمل من اجله , وها نحن نعرض على العموم مبادئنا التي عقدنا العزم على السير عليها " . وقد عرض من خلالها مبادئه السياسية والاصلاحية والنقدية .

---

[1] سعد الله أبو القاسم: أبحاث واراء في تاريخ الجزائر ,ج4, المرجع السابق , ص144 .

[2] بورنان سعيد : نشاط جمعية العلماء المسلمين 1900-1930م ,ج2, ط4, دار الغرب الإسلامي , بيروت – لبنان 1992م ,ص 387 .

[3] الخطيب احمد: المرجع السابق , ص96 .

[4] جمعية العلماء المسلمين: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين , دار المعرفة , باب الواد – الجزائر, 200-1881,ص41

[5] جمعية العلماء المسلمين : سجل مؤتمر , المصدر نفسه , ص41-42 .

[6] جريدة المنتقد : الخميس 11 ذي الحجة1343 – 2جويلية 1925م, ع20 , الجزائر , ص1-5 .

ثم اتخذ شعارا مستمدا من قول الامام مالك بن انس : " لايصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به أولها " , واصدر بعدها جريدة " الشهاب " سنة 1344ه/1952م , واضعا نصب عينيه تحقيق التقارب بين المثقفين المسلمين ذوي التوجه الإصلاحي[1] .

وفي صباح يوم الثلاثاء , على الساعة الثامنة , الموافق ل 17 ذي الحجة 1349ه/1931م. [2] اجتمعت محموعة من نخبة العاصمة من بينهم , عمر إسماعيل والشيخ محمد العاصمي , ومحمد عبابسة , في زاوية قرب الشرفة بنادي الترقي . وبعد نقاش مطول اتفقوا على ضرورة انشاء حركة إصلاحية تهدف الى جمع علماء المسلمين في الجزائر وتاسيس جمعية إسلامية تعمل على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر , والدفاع عن الحق , وتوحيد صفوف الشعب حول هدف مشترك[3] .

وخلال هذا الاجتماع اقترح العاصمي تسمية " جمعية العلماء المسلمين" , فاستحسن الحاضرون الاسم وتفائلو به واتفقو عليه , كما اعلن عمر بن إسماعيل عن تقديم مساهمة مالية قدرها الف فرنك (اكثر من 1000 دينار جزائري) دعما لتاسيسها , ليقترح العاصمي بعد ذلك مراسلة جريدة " الشهاب " للإعلان عن المبادرة والتبشير بها . [4]

بعد ذلك , نشرت جريدة " الشهاب " في عددها الثالث نداءا موجها الى العلماء [5], يدعو الى تأسيس هيئة دينية , يكون هدفها محاربة البدع وتنقية الدين الإسلامي مما علق به من شوائب , وقد مثل هذا النداء بيانا يوضح المنهج والبرنامج الذي ستعتمده هذه الهيئة لتحقيق أهدافها . واستمرت الجريدة في الصدور الى غاية سنة 1929م قبل ان تتحول لاحقا الى مجلة شهرية سنة 1939م [6], وفي اطار التحضير لتاسيس الجمعية عقد اجتماع عام لوضع القانون الأساسي , حيث تم تعيين الشيخ ابي يعلى الزواوي رئيسا مؤقتا , والأستاذ محمد الأمين العمودي كاتبا للجلسة . وقد تم عرض القانون الأساسي على الحاضرين والمصادقة عليه بالاجماع , لتنتهي الجلسة في حدود الساعة الحادية عشر من اليوم نفسه [7].

---

[1] عبد الحميد بن باديس : الشهاب المج1 , دار الغرب الإسلامي, ط 1412ه/2001م , السنة الأولى ص 1 .

[2] بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان: المرجع السابق , ج1 , ص 185 .

[3] توفيق المدني احمد : الحياة كفاح مذكرات , ج2 , وزارة المجاهدين , الجزائر , 2010 م , ص 256 .

[4] توفيق المدني احمد : المصدر نفسه , ص257 .

[5] عبد الحميد بن باديس : الشهاب ع 9 الصحيفة 5 المصدر السابق , ص 181 .

[6] عمار عمورة : المرجع السابق , ص171.

[7] محمد البشير الابراهيمي : اثار الامام محمد البشير الابراهيمي, جمع وتقديم احمد طالب الابراهيمي, ط1,ج1,دار الغرب الإسلامي , بيروت1997م,ص71.

وبعد ذلك جرى انتخاب الهيئة الإدارية وفقا لما نص عليه القانون الأساسي , حيث تم اختيار عبد الحميد بن باديس رئيسا للجمعية رغم غيابه وتم تعيين محمد البشير الابراهيمي نائبا له وقد تشكلت الهيئة الإدارية على النحو التالي : [1]

- عبد الحميد بن باديس.....رئيسا .
- محمد البشير الابراهيمي.....كاتبا .
- محمد الأمين.....معاونه.
- الطيب العقبي.....امين المال.
- إبراهيم بيوض .....معاونه .
- المولود الحافظي.....مستشارا.
- مولاي ابن الشريف.....مستشارا.
- الطيب المهاجي.....مستشارا.
- حسن الطرابلسي.....مستشارا.
- السعيد البحري.....مستشارا.
- عبد القادر القاسمي .....مستشارا.
- محمد فضيل الورتلاني.....مستشارا.

حيث انقضت الجلسة على الساعة التاسعة والنصف مساءا .[2]

وبعد انتخاب المجلس الإداري ظهرت مشكلة الدوام في مركز الجمعية بالعاصمة لذلك تقرر تعيين لجنة عمل دائمة من سكان العاصمة وتكون على اتصال دائم برئيس الجمعية في قسنطينة ولقد عينت على هذه الصورة :

- السيد عمر إسماعيل .....رئيسا .
- محمد المهدي بن شغيب.....كاتبا .
- ايت احمد عبد العزيز.....امين المال.
- السيد محمد الزمولي.....عضوا.
- الحاج عمر العنق.....عضوا. [3]

[1] عبد الحميد ابن باديس : افتتاحية الشهاب, الم7, السنة السابعة, 1931م,ص355.

[2] عبد الحميد ابن باديس: الشهاب , المصدر السابق, ص355 .

[3] بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان: المرجع السابق,ص194.

وهكذا نشات هذه المؤسسة المباركة سنة 1931م [1] , بعد ان كانت بدايتها فكرة بسيطة لتتحول بمرور الوقت الى حركة مؤثرة بفضل الجهود المبذولة . وقد وصفها عمار وحوش في كتابه " تاريخ الجزائر السياسي" بانها حركة ذات بعد سياسي , لا لانها تحمل طابعا سياسيا مباشرا او ان قادتها كانوا يسعون الى مناصب بل لانها لامست الجانب السياسي من حياة الشعب الجزائري. [2]

كما ارتبطت هذه الحركة بقيم الإسلام والعروبة والقومية حيث سعت الى تحرير الجزائر في اطار الحضارة العربية الإسلامية ومن الناحية الإصلاحية فقد انسجمت مع تيار التجديد الإسلامي الذي برز في العالم خلال القرن التاسع عشر . [3]

[1] البصائر : لسان جمعية العلماء المسلمين: الجمعة 7 جمادي الثانية 1375 الموافق ل20 جانفي السنة الثامنة , ع 350 النسخة 20 ف , ص 1 .

[2] بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م . دط , دار الغرب الإسلامي , بيروت – لبنان , دت , ص 245 .

[3] الفضيل الورتلاني : الجزائر الثائرة , دار الهدى , عين مليلة , الجزائر , ص153 .

المبحث الثاني: النظام التعليمي للجمعية:

أولا: المدارس :

اهتمت جمعية العلماء المسلمين اهتماما كبيرا بالدعوة الى الإصلاح الديني , القائم على ضرورة العودة الى الإسلام من منابعه الأساسية , القران الكريم والسنة النبوية . وقد اعتمدت في أداء رسالتها على جهودها الذاتية , فبذلت كل ما في وسعها لنشر الوعي وتثقيف المواطنين , مستفيدة من الوسائل الحديثة والمتنوعة في ذلك العصر.[1]

ومن ابرز مظاهر نشاطها انشاء المدارس العربية الحرة في مختلف المدن الجزائرية , حيث حرصت على تجهيزها بوسائل تعليمية حديثة لتشجيع الأطفال على تعلم دينهم ولغتهم [2]. وقد بلغ عدد هذه المدارس اكثر من 150 مدرسة ابتدائية لتعليم اللغة العربية والدين , وقد أنشئت بتمويل من أبناء الشعب , واستوعبت مايقارب خمسين الف تلميذ من الحاصلين على الشهادات الابتدائية من مدارس الجمعية.[3]

ومن اهم هذه المدارس : مدرسة الحديث بتلمسان , مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة , مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة , ومدرسة تهذيب البنين بتبسة , وقد كان لاقبال الشعب على دعم هذه المدارس دورا كبيرا في انتشارها , حتى أصبحت بمثابة حصون للحفاظ على العروبة والإسلام.[4]

وفي سنة 1951م [5] قررت الجمعية اعتماد الشهادات العلمية كشرط أساسي لقبول المعلمين مثل شهادة التحصيل من جامع الزيتونة , ثم في سنة 1953م اضيف الى ذلك شرط اجتياز امتحان خاص سمي ب " أهلية التعليم " والذي كان يتضمن عدة اختبارات تهدف الى تقييم كفاءة المعلمين وهي [6]:

1- القاء درس على جمع من الطلبة من مناهج التعليم لمدارس جمعية العلماء.
2- موضوع انشائي.
3- سؤال تربوي.

---

[1] دبي رابح: السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر. المرجع السابق , ص187.

[2] العلوي احمد الطيب : مظاهر المقاومة الجزائرية حتى ثورة نوفمبر 1954م , مرجع سابق ,ص115.

[3] الورتلاني الفضيل : الجزائر الثائرة , المصدر السابق ,ص194.

[4] بوصفصاف عبد الكريم : ج ع م ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية , المرجع السابق ,ص25.

[5] تركي رابح : التعليم القومي والشخصية الوطنية , المرجع السابق , ص ص 219,218.

[6] دبي رابح: المرجع السابق , ص200.

أصبحت الجمعية تنظم سنويا مسابقات لاختيار المعلمين الراغبين في الالتحاق بسلك التعليم في مدارسها.[1]

وقد تدرج المعلمون في مستويات مختلفة , فمنهم من كان يدرس في المدارس التابعة للجمعية او في الجمعيات الخيرية الإسلامية , ومنهم من عمل في الزوايا, وغالبا ماكانو من خريجي مدارس الجمعية إضافة الى معلمي التعليم المسجدي او المدارس الحديثة الذين تخرجوا أساسا من الجامع الأخضر بقسنطينة.

ويبين احد بيانات جريدة " البصائر " الصادر سنة 1936م ان التدريس في الجامع الأخضر كان يتم عبر مراحل منظمة وشملت مواده التعليمية مجموعة واسعة من العلوم مثل: تفسير الحديث, الفقه, الفرائض, العقيدة, الادب, المواعظ , التجويد, أصول الفقه, المنطق, النحو , الصرف, البلاغة, الى جانب المحفوظات والمطالعة , والحساب والجغرافيا والتاريخ.[2]

اما الكتب المعتمدة آنذاك فقد تنوعت بين المصادر الدينية والأدبية منها: الموطا, اقرب المسالك, الرسالة , ابن عاشر, الزندبوي, المفتاح, السلم, القطر, مقدمة ابن خلدون, وديوان الحماسة . وقد اشرف على التدريس في الجامع الأخضر عدد من العلماء من ابرزهم: عبد الحميد ابن باديس , عبد الحميد بن الحيرش وحمزة بوكوشة , بلقاسم الزغداني والبشير بن احمد.[3]

والى جانب الجامع الأخضر لعبت مؤسسات علمية أخرى دورا مهما في دعم الحركة التعليمية والاصلاحية , مثل جامع الازهر وجامع الزيتونة وجامع القرويين , حيث ساهمت هذه المراكز في تكوين الطلبة الذين انسجم تعليمهم مع حركة الإصلاح في الجزائر [4] . كما استفاد الجزائريون من انفتاح بعض البلدان كالحجاز ومصر التي استقبلت بعثاتهم العلمية , مما جعل هذه المؤسسات التعليمية تشكل منافسا قويا للمدارس الفرنسية الرسمية .[5]

---

[1] تركي رابح: المرجع السابق,ص220.

[2] دبي رابح: المرجع السابق,ص196.

[3] احمد الخطيب : المرجع السابق,ص208.

[4] جمعية العلماء المسلمين : مؤتمر سجل جمعية العلماء المسلمين , المصدر السابق , ص80

[5] الورتلاني الفضيل : الجزائر الثائرة , المصدر السابق,ص156.

ثانيا : المساجد:

الى جانب المدارس , اعتمدت الجمعية على المساجد كفضاء أساسي لنشر التعليم الديني , حيث نظمت فيها دروس الوعظ والإرشاد , واقامت محاضرات تهدف الى تهذيب النفوس والتذكير بكتاب الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم , إضافة الى عرض سير الصحابة وهديهم , وسير العلماء وحملة السنة في اقوالهم واعمالهم وبذلك كان التعليم الديني في الجزائر ذا طابع عربي خالص.[1]

وقد عبر عبد الحميد بن باديس عن أهمية هذا الدور بقوله: المسجد والتعليم صنوان في الإسلام, فمنذ ظهور الإسلام لما استقر الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة , لم يكتف ببناء بيته حتى بنى المسجد , فكان يقيم فيه الصلاة ويعلم أصحابه , فارتباط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة , فلا مسجد بدون صلاة , ولا مسجد بدون تعليم".[2]

ومن ابرز المساجد التي احتضنت هذا النشاط : المسجد الكبير , مسجد سيدي قموش , مسجد عبد المؤمن , مسجد سيدي بومعزة , الى جانب الجامع الأخضر ومسجد سيدي فتح الله . وكان التعليم في مساجد قسنطينة موجها غالبا للكبار , بينما كان الصغار يقتصر تعليمهم على حفظ القران الكريم.[3]

وقد شكلت هذه المساجد الحرة منابر لرفع صوت الحق , حيث انتشرت فيها الدعوة الى الاعتماد على النفس , وتصحيح الفهم العام للاسلام , في مواجهة الدعاية الاستعمارية التي حاولت تصويره كدين استسلام للقدر , وادعت ان الاحتلال الفرنسي كان امرا مقدرا لايمكن مقاومته.[4]

ولهذا السبب اولت جمعية العلماء المسلمين عناية كبيرة بالمساجد حيث لعب عبد الحميد بن باديس دورا بارزا في احياء الحركة التعليمية داخل الجامع الأخضر وكان العلماء يعقدون حلقات علمية في هذه المساجد لتقديم الدروس ونشر الفكر الإصلاحي , وقد اعتبر الجامع الأخضر بمدينة قسنطينة المركز الأساسي لانطلاق التعليم الإصلاحي المسجدي.[5]

---

[1] فضلاء محمد الطاهر: دعائم النهضة الوطنية الجزائرية الإصلاح الديني, جمعية العلماء , دار البعث, ط1, قسنطينة,الجزائر, 1984م,ص48.

[2] مطبقاتني مازن صلاح: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي , المرجع السابق,ص52.

[3] الطالبي عمار : اثر ابن باديس , تفسير وشرح الاحاديث, الشركة الجزائرية لصاحبها عبد القادر,ط1 , الجزائر ,مج1, 1968ه/1954م , المرجع السابق ,ص116.

[4] العلوي احمد الخطيب : مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م الى 1954م , المرجع السابق , ص116.

[5] دبي رابح: المرجع السابق,ص195.

والى جانب الجامع الأخضر , برزت مساجد أخرى في مدن تبسة , سطيف , تلمسان , ومزونة حيث كانت تستقطب اعداد كبيرة من الطلبة خاصة في المستوى الثانوي مع اعتماد أساليب وكتب تعليمية مشابهة لما كان معمولا به في كبرى الجوامع الإسلامية مثل الازهر, الزيتونة والقرويين.[1]

ثالثا : الصحافة:

انشات جمعية العلماء المسلمين العديد من الصحف بهدف توعية الراي العام وايصال رسالتها الإصلاحية الى الشعب , وهو مادفع عبد الحميد بن باديس الى التفرغ لنشر دعوته ومخاطبة كل من الشعب الجزائري والسلطات الفرنسية . [2]

ومن ابرز الصحف الأسبوعية التي أصدرتها الجمعية : " السنة المحمدية " , " الشريعة المطهرة" , " الصراط السوي" و " البصائر" . وقد خاضت هذه الصحف معركة فكرية قوية بين الحق والباطل , والعدل والضلم , الخير والشر , كما ساهمت صحيفة " النجاح" في تشجيع اصدار صحف أخرى. [3]

وفي هذا الاطار اصدر ابن باديس جريدة" المنتقد" التي صدر عددها الأول يوم 11 ذي الحجة 1343 الموافق ل 2 جويلية 1925م بمدينة قسنطينة .[4] لتكون بداية حقيقية لنهضة الصحافة الإصلاحية . وقد اختار لها اسم المنتقد ردا على الشعار الاستعماري القائل: " اعتقد ولاتنتقد" غير ان السلطات الاستعمارية سارعت الى توقيفها بعد صدور ثمناية عشر عددا فقط فخلفتها جريدة الشهاب .[5] واستمرت الشهاب في الصدور الى غاية 1929م ثم تحولت الى مجلة شهرية سنة 1939م ذات طابع علمي وسياسي مع مواصلتها دعم الحركة الإصلاحية في مختلف مجالاتها . وقد لعبت دورا مهما في تنبيه المسلمين الى ضرورة اليقظة والعمل من اجل التقدم والرقي.[6]

وفي هذا السياق صرح عبد الحميد بن باديس في صحيفة " الشهاب" خلال افريل 1936م ردا على دعاة الفرنسة قائلا: " ان الامة الجزائرية موجودة ومتكونة كما تكونت به سائر أمم الأرض , وهي امة حية لها تاريخها المجيد , ووحدتها الدينية واللغوية , ولها لغتها وتقاليدها وقيمها , وليست فرنسا حتى وان جنس أبناؤها " .

---

[1] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية , المرجع السابق,ص228.

[2] عمار عمورة: المرجع السابق,ص171.

[3] محمد مقبل فهمي توفيق: عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح , المرجع السابق,ص20.

[4] المنتقد : العدد1, الخميس 11 ذي الحجة 1343, 2 جويلية 1925م , ص1.

[5] بن عمر باعزيز : من ذكريات عن الامامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الابراهيمي ,طبعة خاصة, دار العبر, وزارة المجاهدين,ص48.

[6] مطبقاني مازن صلاح: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي , المرجع السابق, ص81.

وفي الختام فان الصحف التي أصدرتها الجمعية أدت دورا كبيرا في دعم النهضة الإصلاحية , واسهمت في توعية الشعب والدعوة الى مقاومة الاستعمار والعمل على تحرير البلاد من هيمنته .

رابعا: النوادي:

يعد النادي احد المراكز المهمة للتربية والتعليم والتوعية , كما شكل فضاء للتثقيف والاعلام , وكان له دور بارز في الإصلاح الديني ونشر الوعي السياسي والثقافة العربية الاصيلة. [1] وقد كان المجتمع آنذاك ينقسم الى ثلاث فئات : الأطفال الذين تضمهم المدارس الابتدائية , الكبار الذين يجتمعون في المساجد و فئة الشباب الذين كانت تستقطبهم الازقة وأماكن اللهو والانحراف . لذلك رات الحركة الإصلاحية ضرورة الاهتمام بهذه الفئة الأخيرة , لكنها لم تجدها لا في المساجد ولا في المدارس . فكان اللجوء الى النوادي باعتبارها الوسيلة الأنسب لنشر الدعوة الدينية والعلم بينهم , ومن هنا جاء الاهتمام بتنشيط النوادي للقيام بدورها التهذيبي والتربوي.[2]

وقد اقتصرت أنشطة النوادي الإصلاحية على المجالات الثقافية والفنية والاجتماعية والدينية , حيث كانت تعقد في قاعاتها مؤتمرات خاصة بالشباب والطلبة [3], كما كانت تلقى فيها المحاضرات العامة , وتنظم العروض المسرحية والمهرجانات الثقافية والدينية بمناسبة الأعياد الإسلامية .

ومن اشهر هذه النوادي " نادي الترقي" بالعاصمة الذي تاسس سنة 1926م قبل ظهور جمعية العلماء المسلمين ثم اصبح لاحقا من ابرز النوادي الإصلاحية , ولعب دورا مهما في النهضة العربية الإسلامية بالجزائر خلال تلك المرحلة . كما اشتهر " نادي صالح باي" بمدينة قسنطينة الذي عرف فيما بعد باسم نادي الشيخ عبد الحميد بن باديس.[4]

والى جانب ذلك , برزت عدة نوادي أخرى مثل النادي الإسلامي بميلة , نادي التقدم بالبليدة , نادي النجاح بسيدي بلعباس , نادي العمل بسكيكدة ونادي الشبان المسلمين بقالمة بالإضافة الى نادي الاتحاد , الذي عد من اكثر النوادي نشاطا وتاثيرا .[5]

---

[1] صادق بلحاج : الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919.1939) دراسة مقارنة, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي , كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية , جامعة وهران , 2012/2011م ,ص34

[2] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية , المرجع السابق , ص208.

[3] مراد علي : المصدر السابق,ص311.

[4] تركي رابح : المرجع السابق , ص182.

[5] الخطيب احمد : جمعية العلماء المسلمين واثرها الإصلاحي,المرجع السابق,ص228.229.

كان الهدف من تأسيس هذه النوادي حماية الشباب من مظاهر الانحراف والانحلال الأخلاقي والاجتماعي [1], والعمل على إعادة توجيههم وفق مبادئ الدين الإسلامي , بما يساهم في تنشئتهم تنشئة وطنية وقومية سليمة تخدم المجتمع وتحافظ على امنه كما اهتم عبد الحميد بن باديس بالكشافة والجمعيات الفنية والرياضية , إضافة الى دعمه لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين في تونس وجمعية طلبة شمال افريقيا , وقد كان لهذه الهيئات دور بارز في دعم نشاط جمعية العلماء المسلمين .[2]

وبعد تأسيس الجمعية اصبح من الضروري توسيع نشاطها وتنظيمه بشكل اشمل , لذلك اتجهت الى فتح المدارس العربية الحرة في مختلف المدن الجزائرية [3]. وقد بذلت جهودا كبيرة في نشر التعليم العربي الحر, مركزة على التربية الإسلامية السليمة , وتعليم الغة العربية وادابها , الى جانب التاريخ الإسلامي ومختلف العلوم الحديثة .[4]

ويمكن تقسيم جهود الجمعية التعليمية الى ثلاث مراحل :

- **المرحلة الأولى (1931م – 1939م) :**

تمتد هذه المرحلة من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الى بداية الحرب العالمية الثانية سنة 1939م . وقد تميزت بنشاط ثقافي واعلامي واسع , سعت من خلاله الجمعية الى التعريف بمبادئها وأهدافها .[5]

وفي هذا الاطار شجع عبد الحميد بن باديس العلماء على الحصول على تراخيص لفتح مدارس في مختلف انحاء الوطن , بينما تولى هو بنفسه التدريس في الجامع الأخضر بقسنطينة , اما محمد مبارك الميلي فقد اتجه الى تعليم اللغة العربية في مناطق أخرى [6]. وفي الوقت نفسه اهتمت الجمعية بالتدريس داخل المساجد , ولذلك اتخذ التعليم في هذه المرحلة شكلين أساسيين :

---

[1] خرخاشي نبيل نوار: العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية 1925.1954م , المرجع السابق,ص14.

[2] مطبقاني مازن صلاح : ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي , المرجع السابق , ص ص 116,118 .

[3] الخطيب احمد : جمعية العلماء المسلمين واثرها الإصلاحي, المرجع السابق,ص198.

[4] الابراهيمي محمد البشير: محمد البشير الابراهيمي في قلب المعركة (1954.1964) , شركة دار الامة للطباعة والنشر ,الجزائر , 1994م ,ص108.

[5] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية , المرجع السابق , ص209.

[6] علي دبوز محمد : اعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1931م الى 1975م , ج3,ط1, مطبعة البعث , قسنطينة , الجزائر, 1975, ص ص 57.79.

- **التعليم المدرسي :**

لم تتولى جمعية العلماء المسلمين فتح المدارس العربية الحرة بشكل مباشر , بل كانت تعتمد على جمعيات إصلاحية محلية يؤسسها اشخاص مؤمنون بمبادئها , ينتمون في الغالب الى مختلف الفئات الاجتماعية . وكانت هذه الهيئات تحمل أسماء مثل " جمعية الإصلاح" او " جمعية التربية والتعليم" .[1]

وتتكفل هذه الجمعيات المحلية بجمع التبرعات اللازمة لبناء المدارس , ثم تعمل على توفير الوسائل التعليمية الضرورية ' مثل الطاولات والكراسي والسبورات . وبعد ذلك تطلب الانضمام الى النظام التعليمي التابع لجمعية العلماء المسلمين , فتقوم الجمعية باعداد البرامج الدراسية وتعيين المديرين والمعلمين. وقد وصف الشيخ البشير الابراهيمي هذه الجمعيات بقوله:" كانت المرجع الوحيد في ماديات المدارس,وهي التي تتحمل العبء الأكبر فيها " .[2]

وقد بلغ عدد المدارس التابعة للجمعية سنة 1935م حوالي سبعين مدرسة , تضم اغلبها غرفة او غرفتين , بينما احتوت بعض المدارس الكبرى في مدن مثل الجزائر العاصمة وقسنطينة وتلمسان على عدد اكبر من القاعات . اما عدد التلاميذ فقد قدر بحوالي 30000 من من الذكور والاناث .[3]

والى جانب التعليم المدرسي , اهتمت الجمعية أيضا بالتعليم المسجدي , بهدف نشر اللغة العربية واحياء الثقافة الإسلامية في الجزائر.[4]

- **التعليم المسجدي:**

ارتبط المسجد بالتعليم في الإسلام ارتباطا وثيقا منذ بداية الدعوة الإسلامية , فقد بادر الرسول صلى الله عليه وسلم , بعد استقراره في المدينة المنورة , الى بناء المسجد قبل أي شيء اخر وجعله مكانا لاقامة الصلاة وتعليم الصحابة أمور دينهم ولهذا كان ارتباط المسجد بالتعليم شبيها بارتباطه بالصلاة نفسها , ومن هذا المنطلق اولت جمعية العلماء المسلمين أهمية كبيرة للتعليم المسجدي. وقد كان التعليم في المساجد تقليدا قديما في الجزائر , اذ ان اغلب المساجد التي شيدت قبل الاحتلال الفرنسي كانت تخصص لها اوقاف تصرف على التعليم ونشر العلم .[5]

---

[1] احمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين واثرها الإصلاحي , المرجع السابق , ص199.

[2] تركي رابح : التعليم القومي والشخصية الوطنية , المرجع السابق,ص312.

[3] مراد علي: الحركة الإصلاحية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي 1925.1940م , ترجمة محمد يحياتي, المصدر السابق,ص ص 338.339.

[4] الخطيب احمد: جمعية علماء المسلمين واثرها الإصلاحي , المرجع السابق , ص207.

[5] جمعية العلماء المسلمين: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين , المصدر السابق,ص80.

ويذكر عبد الحميد بن باديس انه ادرك بعض المساجد التي استمر فيها التعليم رغم الظروف الصعبة , ففي مدينة قسنطينة مثلا بقي معلمان يدرسان , احدهما في الجامع الكبيروالاخر في الجامع الكتاني, بينما تعطل التعليم في الجامع الأخضر , رغم ان اللوحة الموجودة به تشير الى انه أسس للصلاة والتعليم معا . وقد كان هذا الجامع اول منطلق لحركة التعليم الإصلاحي في الجزائر. [1]

- **المرحلة الثانية :**

شهدت هذه المرحلة تراجعا في نشاط جمعية العلماء المسلمين بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية , وخضوع الجزائر للاحكام العرفية , مما أدى الى حرمان الجزائريين من مختلف اشكال النشاط السياسي والغير سياسي [2]. وفي تلك الفترة حاوت السلطات الاستعمارية الضغط على رجال الجمعية ومساومتهم من اجل التعاون معها , مقابل السماح باستمرار صدور صحفهم , ولذلك لنشر مايخدم مصالح الاستعمار .غير ان العلماء رفضوا هذا الامر وفضلو توقيف صحفهم بدلا من نشر أفكار لايؤمنون بها خاصة انهم لم يكونوا يتمتعون بحرية التعبير الكاملة. وبسبب هذا الموقف , قامت الإدارة الاستعمارية بنفي الشيخ البشير الابراهيمي الى صحراء وهران , حيث قضى ثلاث سنوات في منفاه بمدينة افلو , وخلال فترة اعتقاله توفي رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس.[3]

وبعد ذلك , قرر المجلس الإداري للجمعية انتخاب الابراهيمي رئيسا لها خلفا لابن باديس , رغم وجوده في المنفى , فواصل تسيير شؤون الجمعية من مقر اقامته الجبرية عبر المراسلات التي كان يتبادلها مع الأعضاء وفي سنة 1944م تمكنت الجمعية من انشاء 73 مدرسة عبر مختلف انحاء الجزائر وهو ماعكس استمرار نشاطها وتحديها للسياسة الاستعمارية بفضل جهود الابراهيمي ونشاطه المتواصل .[4]

- **المرحلة الثالثة (1944م- 1956) :**

قد تميزت هذه المرحلة باتساع نطاق نشر التعليم العربي الحر من خلال انشاء المدارس والنوادي الثقافية , اذ عمل الشيخ البشير الابراهيمي على إعادة فتح المدارس التي اغلقتها السلطات الاستعمارية كما قام بجولات عبر مختلف مناطق الجزائر بهدف بث الروح الوطنية وتعزيز الوعي بين أبناء الشعب.[5]

---

[1] الخطيب احمد: جمعية العلماء المسلمين واثرها الإصلاحي, المرجع السابق,ص207.

[2] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية , المرجع السابق,ص212.

[3] فضلاء محمد الطاهر: الامام الرائد محمد البشير الابراهيمي, المرجع السابق , ص27.

[4] احمد الخطيب : جمعية العلماء المسلمين واثرها الإصلاحي , المرجع السابق , ص ص 209.210 .

[5] فضلاء محمد الطاهر : الامام الرائد محمد البشير الابراهيمي, المرجع السابق,ص28 .

ويمكن تلخيص اهم نشاطات الجمعية في التعليم العربي الحر خلال هذه المرحلة فيما يلي : المدارس :

بلغ عدد المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين سنة 1948م نحو 140 مدرسة موزعة عبر اغلب مدن وقرى الجزائر .[1] وفي سنة 1951م وصل عددها الى 125 مدرسة دون احتساب المدارس التي اغلقتها الإدارة الاستعمارية , اما شنة 1954م فقد ارتفع العدد الى حوالي 150 مدرسة ابتدائية حرة , كان يرتادها اكثر من 50000 تلميذ وتلميذة .[2]

- **معهد عبد الحميد بن باديس :**

الى جانب المدارس الابتدائية انشات الجمعية معهد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة ليكون مؤسسة ثانوية يواصل فيها تلاميذ المدارس الحرة تعليمهم , وقد وضعت الجمعية عدة شروط للالتحاق بهذا المعهد , من أهمها : حفظ القران الكريم , التمتع بوضع صحي ومادي يسمح بمتابعة الدراسة , إضافة الى امتلاك مستوى علمي لايقل عن السنة الخامسة , مع ضرورة موافقة أولياء التلاميذ عن طريق مديري المدارس .[3]

وقد اعتبر البشير الابراهيمي هذا المعهد المرحلة الثانية في مشروع النهضة العلمية بعد المدارس الابتدائية , موضحا ان دوره يتمثل في اعداد المتعلمين وتحويلهم لاحقا الى معلمين يخدمون مسيرة التعليم . ولهذا قال ان منزلته بالنسبة للمدارس الابتدائية هي " منزلة من يأخذ ليعطي" اذ يستقبل التلاميذ ثم يهيئهم ليصبحو معلمين في المستقبل وقد بلغ عدد طلاب المعهد خلال سنتي 1950م و 1951م حوالي 702 تلميذا .[4]

ويعد معهد عبد الحميد بن باديس من ابرز الإنجازات الثقافية والتعليمية لجمعية العلماء المسلمين , حيث ساهم في تكوين عدد كبير من الطلبة الذين ارسلو لاحقا ضمن بعثات تعليمية الى معاهد ومؤسسات علمية أخرى .[5]

- **المعلمون:**

ذكر احمد الخطيب في كتابه جمعية العلماء المسلمين واثرها الإصلاحي ان الجمعية في بدايات نشاطها التعليمي كانت تختار معلميها من بين الطلبة الذين يمتلكون مستوى علميا يؤهلهم لممارسة التعليم دون ان تشترط حصولهم على شهادات رسمية لكنها في المقابل كانت تولي أهمية كبيرة لشخصية المعلم واخلاقه وحسن سلوكه .[6]

---

[1] سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات الافاق , ط1, دار الغرب الإسلامي , بيروت , لبنان ,2000م ,ص 244.

[2] تركي رابح: المرجع السابق,ص216.

[3] فضلاء محمد الطاهر : الامام الرائد محمد الشيخ الابراهيمي , المرجع السابق , ص28.

[4] تركي رابح : التعليم القومي والشخصية الوطنية , المرجع السابق , ص215.

[5] المرجع نفسه ,ص216.

[6] الخطيب احمد : جمعية العلماء المسلمين واثرها الإصلاحي, المرجع السابق,ص212.

ومع تأسيس لجنة التعليم العليا التابعة للجمعية سنة 1948م أصبحت تنظم لقاءات تربوية دورية تطرح خلالها المشكلات التي يواجهها المعلمون في المجال التربوي , وتناقش فيها الحلول المناسبة , كما كانت هذه الملتقيات فرصة يستفيد منها المعلمون الجدد لاكتساب الخبرة والتوجيه.[1]

وفي السياق نفسه حرصت الجمعية على نشر دروس نموذجية عبر منشوراتها وجريدة " البصائر" حتى تساعد المعلمين على تحسين طرق التدريس وتوسيع خبراتهم المهنية , وقد اطلق على هؤلاء اسم " المعلمين الاحرار" نسبة الى التعليم الحر الذي كانوا يقدمونه ولتمييزهم عن المعلمين التابعين للإدارة الاستعمارية الذين كانو يعرفون ب " المعلمين الرسميين " . كما ان هؤلاء المعلمين الاحرار لم يتلقوا تكوينهم في معاهد خاصة , بل اعتمدوا أساسا على خبراتهم الذاتية وتجاربهم في مجال التعليم.[2]

ولقد كانت الجمعية تدعوا معلمي مدارسها الى المؤتمرات الدولية بهدف تبادل الآراء فيما يهم التعليم العربي الحر ومدارسه ونظمه واساليبه , فمثلا المؤتمر الذي دعى الى انعقاده عام 1937م المعروف بمؤتمر المعلمين الاحرار والذي طرحت فيه المسائل التي لابد الراي فيها :

- وسائل توحيد التعليم.
- أسلوب التعليم.
- أسلوب التربية الناشئة.
- خلاصة تجاربهم في التربية والتعليم.
- الكتب وهل الاحسن اختيار كتب مصرية او تاليف كتب تتفق مع الروح الجزائرية.
- التعليم المسجدي ووسائل تنظيمه وترقيته.
- رايهم في الوسيلة التي تعيد بها المراة المسلمة سيرة سلفها من تلقي العلم.[3]

وبذلك تمكنت جمعية العلماء المسلمين من تعليم تلاميذها ابسط قواعد اللغة العربية , كما سعت الى اصلاح اللهجات العامية المحرفة حتى يصبح نطق المتعلمين للعربية اكثر سلامة واستقامة وفي الوقت نفسه , عملت الجمعية على إيصال رسالتها الى مختلف الأوساط داعية الى التعلم وناشرة لقيم الخير والصلاح ومتمسكة بما امر الله به من ترابط ووحدة بين المسلمين[4]

[1] تركي رابح : التعليم القومي والشخصية الوطنية , المرجع السابق, ص218.

[2] نبيل نوار خرخاشي: المرجع السابق,ص18.

[3] الميلي محمد: ابن باديس وعروبة الجزائر , المرجع السابق,ص148.

[4] الورتلاني فضيل: الجزائر الثائرة , المرجع السابق,ص156.

وقد تجلى هذا النشاط بوضوح في الجهود التي قام بها ابن باديس من خلال رحلاته المشهورة الى عدد من البلدان الإسلامية حيث سعى الى التعريف بقضية الجزائر ونشر الفكر الإصلاحي الإسلامي.

- **التلاميذ :**

شهد عدد تلاميذ مدارس جمعية العلماء المسلمين تزايدا مستمرا خلال هذه المرحلة اذ بلغ عددهم سنة 1951م حوالي 36,286 تلميذا يدرسون في التعليم النهاري العربي الحر فقط دون الالتحاق بالمدارس الفرنسية الرسمية , وقد توزعوا على النحو الاتي : [1]

- 10.590 ذكور.
- 5.696 اناث .

اما بقية التلاميذ والبالغ عددهم نحو 20000 فكانو يزاوجون بين الدراسة في المدارس الفرنسية والتعليم العربي الحر.

ويبرز هذا الرقم حجم الجهود الكبيرة التي بذلها معلمو المدارس الحرة حيث لم يقتصر دورهم على تعليم الأطفال فقط , بل كانو يواصلون تعليم الرجال الاميين في العديد من المدارس من الساعة السابعة مساء الى التاسعة ليلا . وقد كانو يقومون بهذا العمل رغم ضعف رواتبهم الشهرية , والتي كانت اقل بكثير من أجور معلمي المدارس الفرنسية , اذ لم يتجاوز راتب المعلم سنة 1952م 30 فرنكا قديما.[2]

- **البثعات العلمية :**

اهتمت جمعية العلماء المسلمين الى جانب نشاطها التعليمي والاصلاحي داخل الجزائر , بتوجيه بعثات علمية الى المعاهد والجامعات العربية في مختلف الأقطار الإسلامية. فقد شهدت الجزائر منذ بداية القرن العشرين هجرات طلابية محدودة , توجه خلالها بعض الطلبة الى جامع الازهر بالقاهرة من اجل استكمال دراساتهم العليا بعد انهاء تعليمهم في الزوايا والمدارس الدينية. [3]

حيث كانت اول بعثة أرسلتها الجمعية خارج نطاق المغرب العربي هي البعثة التي وجهت الى مصر خلال سنتي 1951م- 1952م , وقد ضمت خمسة وعشرين طالبا وطالبة واحدة . كما اوفدت الجمعية بعثات أخرى الى جامع الزيتونة

[1] تركي رابح : التعليم القومي والشخصية الوطنية , المرجع السابق , ص214.

[2] دبي رابح : السياسة التعليمية الفرنسية ودور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها (1830- 1962) , المرجع السابق , ص202.

[3] دبي رابح : المرجع السابق ,ص203.

بتونس , حيث بلغ عدد الطلبة الجزائريين فيه نحو الف وخنسمائة طالب , في حين وصل عدد الطلبة في جامع القرويين بالمغرب الى حوالي مائتي طالب.[1]

ومع اتساع النشاط التعليمي , بدات البعثات الطلابية تتجه أيضا نحو العراق حيث بلغ عدد الطلبة الجزائريين هناك خلال سنتي 1952م- 1953م احد عشر طالبا التحقوا بمختلف المدارس.وفي الفترة نفسها, أرسلت بعثة الى سوريا ضمت عشرة طلاب التحقوا بدور المعلمين الابتدائية في دمشق وحلب . كما اوفدت الجمعية بعثات أخرى الى الكويت , بلغ عدد افرادها أربعة عشر طالبا , إضافة الى بعثات نحو المملكة العربية السعودية.[2]

وهكذا استمرت البعثات العلمية في التوسع لتشمل عدة دول عربية مثل مصر, سوريا , العراق , الكويت والسعودية , مساهمة في تكوين نخبة علمية وثقافية جزائرية .

الى جانب الوسائل التعليمية والثقافية اعتمدت جمعية العلماء المسلمين على وسائل ظرفية فرضتها الظروف السياسية آنذاك , تمثلت في المشاركة في الاحتجاجات وارسال الوفود والرسائل , والمساهمة في الاجتماعات والتجمعات وذلك ردا على الإجراءات التعسفية التي كانت السلطات الفرنسية تتخذها ضد نشاط الجمعية .[3]

ومن ابرز الأمثلة على ذلك موقفها من مشروع " ميشال" حيث عبر العلماء عن رفضهم الشديد له من خلال ارسال البرقيات والرسائل والاتصال بالمسؤولين , الى جانب استغلال الصحافة والاجتماعات العامة لابراز موقفهم, كما شاركت الجمعية سنة 1936م في المؤتمر الإسلامي , وكان عدد من أعضائها ضمن الوفد الذي توجه لتقديم مطالب المؤتمر الى الحكومة الفرنسية .[4]

وفي الختام , يتضح ان الجمعية وظفت مختلف الوسائل الممكنة من اجل مقاومة الاستعمار وتوعية الشعب الجزائري ونشر رسالتها الإصلاحية وقد أسهمت هذه الجهود في الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية المتمثلة في العروبة والإسلام ومواجهة سياسة المستعمر .

ومن خلال المراحل الثلاث التي مرت بها الجمعية في ميدان التعليم , نلاحظ انها استطاعت بفضل جهودها المتواصلة وتنظيمها الواعي , ان ترسخ وجودها داخل المجتمع الجزائري , وان تبعث النهضة التعليمية العربية في البلاد . فقد عملت على توسيع المدارس , وإدخال أساليب تعليمية جديدة وارسال البعثات العلمية الى الدول العربية الشقيقة , رافعة شعارها

[1] البشير الابراهيمي : جمع احمد طالب الابراهيمي , اثار الامام البشير الابراهيمي(1952.1954م) ,ج4, المرجع السابق ,ص179.

[2] الخطيب احمد: المرجع السابق,ص218.

[3] بوصفصاف عبد الكريم : جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية , المرجع السابق , ص167.

[4] المرجع نفسه ,ص168.

المعروف : " الإسلام ديننا, العربية لغتنا,والجزائر وطننا" . وذلك رغم العراقيل والضغوط التي واجهتها خاصة خلال فترة الحرب العالمية الثانية وما رافقها من ركود في نشاطها .

المبحث الثالث: المنهج الإصلاحي للجمعية:

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين في منهجها الإصلاحي على ركيزتين أساسيتين هما : التوعية والتربية , فالتوعية كانت موجهة الى عامة الشعب , اما التربية فكانت تستهدف اعداد النخبة والطليعة التي ينتظر منها قيادة معركة التحرير , ثم المساهمة لاحقا في بناء المجتمع وتحقيق التقدم.

1- التوعية :

قامت التوعيةعند الجمعية منذ نشاتها على ترسيخ الفهم الصحيح للدين الإسلامي بهدف تكوين مسلم سليم العقيدة ,صحيح العبادة, مستقيم السلوك, معتز بنفسه , قوي الإرادة والجسم , محب للخير, واع بعقله , غيور على دينه ووطنه وأهله , ومدرك لمن هو صديقه ومن هو عدوه.[1]

وقد كان هذا هو الهدف الذي سعى اليه عبد الحميد بن باديس واخوانه, اذ ارادو تحقيق الانتصار على الاستعمار الفرنسي واثاره التي مست النفوس والعقول والحياة الاجتماعية . وقد ادركت الإدارة الاستعمارية خطورة هذا التوجه لذلك سارعت الى التضييق على الجمعية بعد سنة واحدة فقط من تاسيسها لانها فهمت ان الجيل الذي تعمل الجمعية على تكوينه يشكل تهديدا حقيقيا للاستعمار . فقد كانت المحاضرات التي يلقيها علماء الجمعية في مختلف انحاء الجزائر , الى جانب ماينشر في الصحف والمجلات تدور معظمها حول ايقاظ الوعي الديني الصحيح , وتنقية الفكر الإسلامي من الخرافات والبدع والاباطيل.[2]

وكلما نجحت الجمعية في بث الامل والثقة في نفوس الجزائريين , ازداد خوف السلطات الفرنسية من تاثيرها ولهذا عملت الجمعية على تنوير الشعب الجزائري , وتحرير فكره وارادته من الأوهام والانحرافات , وتوجيهه نحو القضايا الكبرى بدل الانشغال بسفاسف الأمور.[3] وقد أوضح الشيخ البشيرالابراهيمي الغاية الكبرى التي كانت تسعى اليها جمعية العلماء المسلمين بقوله : " ان جمعية العلماء المسلمين ترمي الى غاية جليلة , فمبدؤها العلم , وغايتها تحرير الشعب الجزائري. والتحرير في نظرها نوعان :

[1] دبي رابح: المرجع السابق ,ص 206.

[2] المرجع نفسه,ص207.

[3] المرجع نفسه ,ص208.

تحرير العقول والارواح , تحرير الابدان والاوطان , والأول أساس الثاني , فاذا لم تتحرر العقول والارواح من الأوهام في الدين والدنيا فان تحرير الابدان من العبودية والاوطان من الاحتلال يصبح امرا صعبا او متعذرا , وحتى ان تحقق منه شيء فانه يزول سريعا لانه لم يبن على أساس متين فصاحب الوهم لا امل فيه ومن لا امل فيه لاينتظر منه عمل " .

كما عملت الجمعية على توعية العمال الجزائريين وحثهم على التمسك بدينهم واخلاقهم وانتمائهم الوطني , حتى لايذوبوا في المجتمع الفرنسي ويفقدوا هويتهم وقذ كانت تقوم بذلك من خلال الاجتماعات العامة والأنشطة التي تنظمها داخل مكاتب الشعب.[1]

وكان نشاط الجمعية يزداد بشكل ملحوظ خلال شهر رمضان , ففي مطلع سنة 1953م اطلقت حملة واسعة استعدادا للشهر الفضيل , هدفت الى الدعوة الى الالتزام بتعاليم الدين واحترام حرمة رمضان . ولهذا وزعت مجموعة من الطلبة على مختلف المناطق لالقاء دروس الوعظ والإرشاد , كما عملت على احياء صلاة التراويح واحياء السنن النبوية الشريفة. وقد واصلت الجمعية جهودها في هذا المجال , فوجدت دعوتها استجابة واسعة من افراد المجتمع الجزائري.[2]

2- التربية :

اعتبرت جمعية العلماء المسلمين ان التربية هي الوسيلة الأساسية لغرس التعاليم الإسلامية الإصلاحية وتنمية الروح الوطنية في نفوس الجزائريين , ولذلك لمواجهة سياسة الاستعمار التي سعت الى طمس الهوية العربية الإسلامية وابعاد اللغة العربية عن المجتمع .[3]

ومن هذا المنطلق , اختارت الجمعية التربية منهجا سليما لتحرير المجتمع الجزائري من مظاهر التخلف , فجعلت الانسان محور مشروعها التربوي , وعملت على اعداد عقله وروحه وبناء شخصيته حتى ينظر الى الحياة والكون نظرة صحيحة ويدرك دوره الحقيقي في الاستخلاف والإصلاح والتغيير .[4]

---

[1] السعيد بوزيان : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أوروبا 1939-1954م , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص العلاقات بين ضفتي البحر المتوسط وأوروبا .المغرب , اشراف مولود عويمر: قسم التاريخ, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة الجزائر, 2008-2009 , ص 165.

[2] سعيد بوزيان : المرجع السابق , ص165.

[3] الافغاني : جمال الدين ومحمد عبده : العروة الوثقى , بيروت , دار الكتاب العربي, ط2, 1980م , ص170 .

[4] ضفري زهرة : الخطاب الدعوة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الابراهيمي , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية قسم أصول الدين , كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية , جامعة لخضر , 2008.2009م .

وقد استندت الجمعية في منهجها الإصلاحي الى النهج الإسلامي الذي سار عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة خلال ثلاثة عشر سنة , حيث ركز على تربية الانسان وبناء العقيدة قبل أي تغيير اخر , كما أشار جمال الدين الافغاني في مجلة العروة الوثقى الى ان الأمم لاتفقد عزتها ومكانتها الا عندما يتغير ما بانفس افرادها .[1]

ولهذا اولت الجمعية اهتماما كبيرا ببناء الفرد الجزائري وجعلته محور نشاطها التعليمي والتربوي , فعملت على غرس الفضائل والقيم الأخلاقية فيه , ومحاربة الرذائل الاجتماعية ومظاهر الانحراف والتقليد الاعمى التي اثقلت المجتمع وعطلت تفكيره , حتى يصبح قادرا على تغيير واقعه والتفكير في تحرير وطنه من قيود الاستعمار.[2]

اتجهت جمعية العلماء المسلمين الى الاهتمام بالتعليم باعتباره الطريق الأساسي للوصول الى الاستقلال , اذ كانت ترى ان الامة الجاهلة لاتستطيع نيل حريتها ولا الحفاظ عليها . وفي هذا السياق قال الشيخ البشير الابراهيمي : " الامة التي لاتبني مدارسها تبني سجونها " .[3]

ومن ابرز الأهداف التي سعت اليها الجمعية الى تحقيقها عبر التعليم , محاربة سياسة الادماج والفرنسة والتنصير التي انتهجها الاستعمار الفرنسي معتمدة في ذلك على تعليم القران الكريم واللغة العربية والتاريخ الإسلامي وتاريخ الجزائر.[4]

وقد تمحورت اهداف جمعية العلماء المسلمين حول عدة مبادئ أساسية من أهمها :[5]

- احياء الدين الإسلامي وتنقيته من البدع والشوائب التي الصقت به .
- العمل على بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية.
- توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام .
- توعية الشباب بمقومات شخصيته الجزائرية واعداده للنضال في المستقبل.
- إقامة روابط التعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية.
- الدعوة الى توحيد الجهود والعمل المشترك.[6]

---

[1] الافغاني جمال الدين: المصدر نفسه , ص170 .

[2] برغوث الطيب : المصدر السابق,ص16 .

[3] تركي رابح: التعليم القومي, المرجع السابق,ص193.

[4] بن يخلف عبد الوهاب : الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال , دار طليطلة , الجزائر , ط1, 2009م , ص137.

[5] جريدة البصائر, العدد 173 في محرم 1371/ 15 أكتوبر 1951م.

[6] بن يخلف عبد الوهاب: المرجع السابق,ص137.

المبحث الرابع: موقف السلطات الفرنسية من الجهود التعليمية للجمعية:

رغم ان جمعية العلماء المسلمين نصت في قانونها الأساسي على انها جمعية تهذيبية لايحق لها الخوض في الشؤون السياسية , فان أهدافها في الواقع كانت تحمل بعدا سياسيا واضحا اذ سعت الى مواجهة سياسة الادماج والتنصير , والعمل على نشر اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامي , وهو ماجعلها تقف في وجه المخططات الاستعمارية الفرنسية.[1]

وقد اثار نشاط الجمعية مخاوف السلطات الاستعمارية خاصة بعد النجاح الذي حققته مدارسها الحرة في ميدان التعليم , حيث بدات تخرج جيلا من الشباب يختلف عن ذلك الذي ارادت فرنسا تكوينه لتولي مناصب الامامة والقضاء وفق توجهاتها ولهذا عملت الإدارة الاستعمارية على محاربة الجمعية والقضاء على نشاطها , مستعينة ببعض رجال الطرق الصوفية الموالين لها .[2]

وقد تجلى خوف السلطات الفرنسية من الجمعية في احد التقارير السرية الصادرة في بداية الخمسينيات , والذي جاء فيه : " ان العلماء يمثلون اكبر خطر على فكرة الفرنسة في الجزائر , وان مدارسهم ليست سوى خلايا سياسية , كما ان الإسلام الذي يدعون اليه يعد مدرسة حقيقية للوطنية".[3]

ومن هنا اعتبرت الإدارة الاستعمارية ان الدعوة الإصلاحية تشكل تهديدا مباشرا لسياسة الفرنسة , فسعت الى اتخاذ عدة إجراءات للحد من انتشار الحركة الإصلاحية وتفكيك تنظيمها واضعاف تاثيرها.[4]

وفي هذا الاطار أوضح رابح تركي ان السلطات الفرنسية عمدت الى عرقلة نشاط الجمعية فشنت حربا ضد التعليم العربي الحر , حيث أغلقت المدارس وضيقت على المعلمين من خلال محاكمتهم او سجنهم او نفيهم. [5] كما أصدرت سنة 1937م قوانين تقضي بغلق المدارس بحجة عدم امتلاكها تراخيص قانونية وهو ماشكل ضربة قوية للنشاط الإصلاحي التعليمي الذي كانت الجمعية تقوم به.[6]

---

[1] بوزيان سعيد: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936- 1956م , المرجع السابق , ص66.

[2] يحي جلال : المغرب الكبير المعاصر ,ج4,دار النهضة العربية, بيروت , لبنان , 1981م ,ص 219.

[3] بوزيان سعيد : المرجع السابق , ص66.

[4] علي مراد : الحركة الإصلاحية في الجزائر , المصدر نفسه,ص175.

[5] تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية , المرجع السابق,ص176.

[6] علي مراد : المصدر نفسه ,ص293.

ولم تكتف بذلك بل منعت العلماء من القاء دروس الوعظ والإرشاد داخل المساجد ثم وسعت إجراءاتها لتشمل النوادي والمدارس , بهدف شل الحركة الإصلاحية في اهم ميادين نشاطها : المساجد , النوادي والمدارس .[1]

كما عطلت صحف الجمعية وحرضت بعض رجال الطرق الصوفية ضدها , غير ان هذه الإجراءات كلها لم تنجح في اضعاف عزيمة العلماء او قطع صلتهم بالشعب , اذ واصلت الجمعية أداء رسالتها الإصلاحية بثبات الى غاية اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م . [2]

[1] الميلي محمد : مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني ,ط1, دار الغرب الإسلامي , بيروت , لبنان , 2001م , ص214.

[2] بوزيان السعيد: نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956م , المرجع السابق , ص ص 66. 47 .

الفصل الثالث:

الجمعية وانطلاق الثورة 1954م.

- اعلان الثورة .
- دعم جمعية العلماء المسلمين للثورة إعلاميا .
- دعمها الجهادي .

المبحث الأول : اعلان الثورة:

بعد اندلاع الثورة التحريرية وإعلان ميلاد جبهة التحرير الوطني باعتبارها الممثل الشرعي لكفاح الشعب الجزائري , وفق ما جاء في بيان اول نوفمبر , تباينت مواقف الأحزاب والجمعيات الجزائرية آنذاك بين التاييد والمعارضة والتحفظ.[1]

وقد شكل اندلاع الثورة مفاجاة كبيرة لمختلف التنظيمات السياسية المعروفة في الجزائر , خاصة ان قادة الثورة حرصوا على السرية التامة خلال مرحلة التحظير لها . وكانت جمعية العلماء المسلمين من بين ابرز الهيئات السياسية والثقافية والاجتماعية التي وجدت نفسها صباح الفاتح من نوفمبر 1954م امام واقع جديد لم تكن تتوقعه.[2]

وعبرت افتتاحية جريدة البصائر الصادرة يوم 5 نوفمبر 1954م عن حالة الدهشة والارتباك التي سادت داخل الجمعية , حبث قال الورتلاني : " اننا الى حد هذه الساعة لانملك التفاصيل الكافية عن هذه الاحداث واسبابها , وليس بين أيدينا الا ماتنقله الصحف ووكالات الاخبار , لذلك لايمكننا التعليق عليها قبل ان تتضح الحقيقة , فالبصائر لاتتسرع في مثل هذه المواقف".[3]

ومن هنا يرى بعض الباحثين ان موقف الجمعية من الثورة عند بدايتها لم يكن محددا بشكل رسمي وواضح فرغم دفاعها الدائم عن مقومات الشعب الجزائري , فان أنصارها انقسمو الى اتجاهين :

الاتجاه الأول: راى ان قادة الثورة يفتقرون الى الجدية ودعا السلطات الفرنسية الى الإسراع في تنفيذ إصلاحات شاملة تقوم على العدالة والمساواة واحترام الشخصية الجزائرية ومقوماتها الوطنية.[4]

الاتجاه الثاني: اعلن دعمه الكامل للثورة ودعا الشعب الجزائري الى الاستجابة لنداء جبهة التحرير الوطني , كما اصدر بيانا في هذا الشأن وقعه حوالي 300 معلم من معلمي الجمعية , وكان الشيخ العربي التبسي من ابرز المؤيدين لهذا التوجه.[5]

---

[1] عبد الرحمان شيبان: حقائق واباطيل الجزائر , مطبعة ثالة,ط2,2009م.ص85.

[2] البصائر : حوادث الليلة الليلاء , عدد76 , ص176.

[3] الفضيل الورتلاني: مصدر سابق ,ص181.

[4] عباس محمد الشريف : تاريخ الثورة الجزائرية 1962م , المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ل ثورة اول نوفمبر ,دط,دت,ص183.

[5] الزبيري محمد العربي: الثورة في عامها الأول , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1986م , ص186.

يسجل التاريخ ان جمعية العلماء المسلمين سارعت بقيادتها واعضائها , الى مساندة الثورة التحريرية منذ بدايتها بل ان بعض مسؤولي الجمعية اكدوا ان عددا من أعضائها التحقوا مبكرا بصفوف جبهة التحرير الوطني وتولوا مناصب حساسة داخل الثورة , خاصة في المنطقة الثانية بقسنطينة التي كانت تعد المركز الرئيسي لنشاط الجمعية .[1]

ومن ابرز الشخصيات التي التحقت بالثورة نذكر: إبراهيم مزهودي الذي شارك في مؤتمر الصومام , ومحمد الميلي الذي سخر قلمه لخدمة القضية الوطنية , الى جانب الشيخ احمد حماني , والشيخ الطاهر حراث , والشيخ عبد الرحمان بركاني , وغيرهم ممن لبو نداء اول نوفمبر 1954م منذ الساعات الأولى لانطلاق الثورة .[2]

ومن خلال ذلك يمكن القول ان الجمعية كانت في مقدمة القوى الداعمة للثورة , كما واصل رئيسها الشيخ محمد البشير الابراهيمي رفقة أعضاء الجمعية الدفاع عن مبادئها وعن حق الشعب الجزائري في الحفاظ على شخصيته السياسية والحضارية بعيدا عن الهيمنة الاستعمارية الفرنسية . وقد ظل الابراهيمي متمسكا بهذا الموقف سواء داخل الوطن او خارجه , وعندما اندلعت الثورة كان من أوائل الزعماء الذين اعلنوا تاييدهم لها رغم وجوده آنذاك في المشرق العربي بعيدا عن الجزائر.[3]

ويؤكد هذا التوجه البيان الذي أصدره الشيخ الابراهيمي بالاشتراك مع الشيخ الورتلاني في اليوم الموالي لاندلاع الثورة , والذي عبر فيه عن اعتزازه بالجهاد الجزائري , حيث جاء فيه " قرانا اليوم في الجرائد بعض تفاصيل مااجملته الإذاعات فخفق القلب لذكرى الجهاد , واهتزت النفوس فرحا بهذه البداية التي سيكون لها ما بعدها..." .[4]

كما اصدر الشيخ الابراهيمي من القاهرة بتاريخ 8 نوفمبر 1954م بيانا دعا فيه الشعب الجزائري الى الالتفاف حول الثورة ومساندتها.[5]

اما مساهمة الجمعية في الثورة فلم تقتصر على الدعم المعنوي فقط بل شملت كذلك الدعم المادي والفكري , وكان ارتباطها بجبهة التحرير الوطني ارتباطا وثيقا , حتتى وصفت الجمعية والجبهة بانهما وجهان لعملة واحدة ,

---

[1] امقران عبد الحفيظ: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد , دار الامة , ط1, الجزائر , 1997م , ص34 .

[2] محمد خير الدين : مذكرات , ج2, ص185 .

[3] الزبيري محمد العربي: المرجع السابق, ص188 .

[4] البيان الذي أصدره الابراهيمي و الورتلاني : بمصر ف2نوفمبر 1954, انيسة بركات درار ادب النضال في الجزائر من سنة 1945 حتى استقلال الجزائر , المؤسسة الوطنية للكتاب 1984م , ص164.

[5] محمد يوسفي : الجزائر الثائرة في ظل المسيرة النضالية,تع : محمد الشريف , في دالي حسين ,دط,دت,ص102.

فالجمعية اهتمت بالتعليم ونشر الوعي ومحاربة الخرافات وترسيخ العقيدة الصحيحة , في حين عملت الجبهة على تنظيم الشباب وتدريبهم على تحمل المسؤولية ومواجهة الصعاب .[1]

ومن باب الانصاف التاريخي , فان الكثير من الباحثين يرون ان الثورة الجزائرية ماكانت لتبلغ ذلك المستوى من الوعي والتنظيم لولا الجهود التي بذلتها جمعية العلماء في تكوين الأجيال وتربيتها وتهيئتها فكريا ووطنيا , كما ان عددا كبيرا من مفجري الثورة ومناضليها كانوا من خريجي مدارس الجمعية او المتاثرين بافكارها الإصلاحية والوطنية [2], وقد صدق هؤلاء ماعاهدوا الله عليه في سبيل تحرير الوطن والدفاع عن هويته .[3]

[1] عثمان باهي : الفكر الإصلاحي والسياسي , اشغال الملتقى الوطني الثالث للفكر الإصلاحي في الجزائر , 2006م , ص ص 94-95.

[2] مجلة البصائر: ع7, رمضان 1423ه , ص110 .

[3] حياة عمارة : ادب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التاسيس الى عهد التعددية , أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الادب , اشراف: محمد عباس , قسم اللغة العربية وادابها , كلية الاداب واللغات , جامعة ابي بكر بلقايد بتلمسان , 2013-2014 , ص 136.

المبحث الثاني: دعم جمعية علماء المسلمين للثورة إعلاميا :

منذ اندلاع الثورة الجزائرية اعتمدت جبهة التحرير الوطني على استراتيجية إعلامية هدفت الى إيصال صوت الثورة الى الشعب الجزائري أولا , ثم الى الشعب الفرنسي , وأخيرا الى الراي العام الدولي , رغم تواضع الوسائل الإعلامية المتاحة آنذاك. [1]

وقد حرص ممثلو الجبهة على استغلال وسائل الاعلام في البلدان العربية الشقيقة للتعريف بالثورة وإبراز أهدافها , فمع حلول مساء اول نوفمبر 1954م أعلنت إذاعة " صوت العرب" خبر اندلاع الثورة الجزائرية , وبثت نشيد الاحرار الجزائريين الذي جاء فيه : [2]

من جبالنا طلع الصوت الاحرار ينادينا للاستقلال

كما قدم ممثل جبهة التحرير الوطني بالقاهرة اول تعليق إذاعي عبر " صوت العرب" تحت عنوان " الثورة تنفجر في الجزائر" وجاء فيه " ان حركة المقاومة في المغرب العربي دخلت اليو م مرحلة حاسمة , وان الفرق الجزائرية المسلحة التحقت بدعم الجبهة المكافحة للامبريالية الفرنسية في شمال افريقيا ..." .[3]

ومن ابرز الشخصيات التي ساندت الثورة إعلاميا في بدايتها الشيخ محمد البشير الابراهيمي , الذي كان يقيم بالقاهرة , حيث اصدر مكتب جمعية العلماء المسلمين يوم 2 نوفمبر 1954م بيانا كشف فيه حقيقة الاستعمار الفرنسي وما ارتكبه من مجازر في حق الجزائريين ومما ورد فيه " اذاعت عدة محطات إعلامية الليلة الماضية ان لهيب الثورة قد اندلع في عدد من مناطق القطر الجزائري.." .[4]

وفي بيان اخر صدر بتاريخ 3 نوفمبر 1954م تحت عنوان : " الى الثائرين الابطال من أبناء الجزائر : اليوم حياة او موت , بقاء او فناء " عبرت جمعية العلماء المسلمين عن دعمها الواضح للثورة الجزائرية , حيث جاء فيه: [5]

---

[1] خاوي محمد : اعلام الثورة الجزائرية الحرب الأخرى لحركة التحرر الخالدة , جريدة العرب الأسبوعي ,الصادرة بتاريخ 2008/11/11م , ص10.

[2] بومالي احسن : استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956 م ,دط, منشورات متحف الوطني للمجاهد , المؤسسة الوطنية للاشهار والنشر والتوزيع , الجزائر , ص132.

[3] بومالي احسن : المرجع نفسه , ص136.

[4] الابراهيمي محمد البشير : جمع وتقديم أبو القاسم سعد الله , اثار الامام محمد البشير الابراهيمي 1954-1964م , ط1, دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1997م , ص37-39 .

[5] الورتلاني فضيل : الجزائر الثائرة , المصدر السابق , ص171.

" حياكم الله أيها الثائرون الابطال , وبارك الله في جهادكم , وامدكم بنصره وتوفيقه , وكتب موتاكم في الشهداء الابرار , وجعلكم من عباده الاحرار ...لقد اثبتم بثورتكم هذه عدة حقائق...واعلموا ان الجهاد من اجل التخلص من هذا الاستعباد اصبح اليوم واجبا مقدسا , فرضه عليكم دينكم وقوميتكم ورجولتكم , وفرضه ظلم الاستعمار الغاشم الذي أحاط بكم...فانتم اليوم امام خيارين: اما حياة كريمة او موت شريف."

ومن خلال هذا الموقف يتضح ان جمعية العلماء المسلمين سعت الى تجسيد مبادئها على ارض الواقع , فبعد ان عملت على تحرير العقول ونشر الوعي اتجهت الى دعم كفاح الشعب الجزائري من اجل تحرير الوطن من الاستعمار الفرنسي. وقد ازداد نشاطها بعد إعلانها الرسمي مساندة الثورة التحريرية .[1]

كما لعبت الجمعية دورا إعلاميا بارزا من خلال الصحف التي أصدرتها مثل : " المقاومة" و " المجاهد" و " البصائر" الى جانب العديد من النشريات الجهوية التي كانت تنقل اخبار الثورة وتعرف الراي العام الداخلي والخارجي بما يجري في الجزائر , بهدف توحيد الشعب حول الثورة , وتدويل القضية الجزائرية , وكسب دعم الراي العام العالمي لتحقيق هدف الاستقلال والتحرر.[2] وكان الامام محمد البشير الابراهيمي يعتبر جريدة " البصائر" صوت الجزائر كلها , لامجرد لسان حال الجمعية , لذلك حرص على ان تعبر بصدق عن هوية الجزائر الإسلامية العربية , وعن كفاح شعبها لاسترجاع سيادته الوطنية , حتى وصل صداها الى العالم العربي والإسلامي , والى بلدان أمريكا الوسطى والجنوبية . [3]

عقب اندلاع الثورة التحريرية في اول نوفمبر 1954م , حاولت السلطات الفرنسية التاثير على الراي العام الجزائري والدولي من خلال الادعاء بان ماكانت تبثه إذاعة " صوت العرب" وتحريضها الجزائريين على مقاومة فرنسا هو السبب المباشر في تلك الاحداث , وان الثورة ليست سوى نتيجة تدخل خارجي من أعداء فرنسا .[4]

غير ان جريدة البصائر ردت على هذه المزاعم مؤكدة ان أسباب الثورة الحقيقية تكمن في الأوضاع الماساوية التي عاشها الشعب الجزائري تحت الاستعمار, حيث جاء فيها : " هل يكفي لمعالجة هذه الحالة الادعاء بان تلك الحوادث الكبرى كانت نتيجة تاثسر إذاعة القاهرة؟... فاذا اردتم معرفة أسباب هذه الاحداث , فابحثوا عنها بدقة في واقع الشعب الجزائري ومايختزنه من معاناة والام الحرمان والبؤس .[5]

---

[1] بن ذياب احمد: مجلة الاصالة الجزائر,وزارة الشؤون الدينية , العدد8,ماي, جوان ,1972م ,ص217.

[2] لهلاي اسعد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م ,رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , قسم التاريخ والاثار , جامعة قسنطينة , 2011-2012م , ص 126.

[3] محمد البشير الابراهيمي : اثار الامام محمد البشير الابراهيمي , ج2, المرجع السابق, ص98.

[4] البصائر: مقال حوادث الليلة الليلاء , العدد292-5 نوفمبر 1954م ,ص2 .

[5] البصائر: مقال لنجابه الحقائق بالحكمة والعقل,العدد293-19 نوفمبر1954م , ص1.

كما أوضحت الجريدة ان حركة الثورة ذات طابع سياسي تحرري خالص , وليست اعمال شغب او نشاط عصابات كما حاولت السلطات الفرنسية تصويرها. وأكدت ان الثورة لم تكن ثورة جياع او قطاع طرق بل كانت ثورة شعب يسعى الى تقرير مصيره واسترجاع سيادته الوطنية المسلوبة. وقد لعبت جريدة " البصائر" دورا مهما في دعم الثورة إعلاميا وتوعية الشعب الجزائري , حتى ان الشيخ الابراهيمي كتب مقالا بعنوان : " المطبعة والمدفع" . دعا فيه الامة الى مساندة الجريدة ماديا ومعنويا , مؤكدا ان " المطبعة تفوق في اثرها على الامة وعلى الاستعمار من المدفع " كما بين ان من واجب " البصائر" تنبيه الامة الى أوضاعها وكشف المؤامرات والدسائس التي تحاك ضدها.[1]

اولت جريدة " البصائر" اهتماما كبيرا باحداث الثورة التحريرية واعتبرت نفسها قد أدت واجبها تجاه القضية الوطنية , كما اكدت لقرائها استمرارها في هذا الدور ,حيث جاء في احد اعدادها : " اننا نشهد الامة عامة اننا كنا من الموفين بالعهود...واننا اعطينا الامة اكثر مما وعدناها, خاصة بعد اندلاع الحوادث الأخيرة التي أصبحت محور اهتمامنا الأول."[2]

وقد اخذت صحافة جمعية العلماء المسلمين وعلى راسها " البصائر" على عاتقها مهمة الدفاع عن حقوق الجزائريين وكشف ممارسات الاستعمار الفرنسي, فوجدت في اندلاع الثورة فرصة لتعزيز رسالتها الإعلامية والدعائية لصالح الشعب الجزائري وثورته وفي هذا السياق كتبت الجريدة: " وهذا القلم الذي شحذ في سبيل الوطن لن يسكت حتى يسقط شهيدا في ميدان الحق او يخر صريعا في ميدان التحرير".[3]

ومن خلال ذلك أصبحت البصائر منابر إعلامية داعمة للثورة اذ خصصت صفحات كاملة لمتابعة تطوراتها من بينها زاوية بعنوان" يوميات الازمة الجزائرية" التي بدات مع العدد 298 الصادر يوم 27 ديسمبر 1954م. وكانت الجريدة تعتمد في نقل اخبار الثورة على ما تنشره الصحف والاذاعات الفرنسية والعالمية الى جانب متابعتها للعمليات العسكرية والتحركات التحريرية كما اهتمت برصد النشاط السياسي والدبلوماسي لممثلي الثورة وجبهة التحرير الوطني في الخارج.[4]

---

[1] البصائر: السنة الجربدة من حياة البصائر , العدد316-29 افريل 1955م ,ص1.

[2] لهلالي اسعد: جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م, المرجع السابق ,ص126.

[3] شريف عبد الغفور: موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954-1956م, شهادة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال , كلية العلوم السياسية والاعلام , قسم العلوم والاتصال , جامعة الجزائر ,2010-2011م , ص206.

[4] لهلاي اسعد: جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية1954-1962م , المرجع السابق,ص128.

ومن خلال ماسبق يتضح ان جريدة البصائر كانت من ابرز الصحف التي ساندت الثورة الجزائرية إعلاميا اذ تحولت الى مراة تعكس مسيرة الكفاح الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية حتى أصبحت تعد بمثابة اللسان شبه الرسمي للثورة.[1]

وقد لعبت الجريدة دورا مهما خاصة على المستوى الفكري والمعنوي حيث ساهمت في رفع معنويات المجاهدين الجزائريين وفي المقابل عملت على بث الخوف والشك داخل صفوف الاستعمار الفرنسي, ففي العدد 355 أشادت " البصائر" بصمود الثورة وقوتها حيث جاء فيها : " ان الثورة الجزائرية رغم الزوابع والامطار والثلوج ماتزال تتوسع وتشتد وقد ردت على التحدي بمثله , وأثبتت قدرتها على تنفيذ عمليات في شرق البلاد وغربها وجنوبها , حتى شهد لها رجال الحرية العالمية بالمهارة والبراعة والتمكن في حرب الكمائن".[2]

وفي الواقع أسهمت البصائر بشكل كبير في دعم الثورة الجزائرية منذ صدورها الأول الى اخر اعدادها وكانت تؤكد باستمرار على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ونيل استقلاله الكامل.[3]

وفي الختام يمكن القول ان جريدة البصائر الى جانب الصحف والاذاعات الجهوية الأخرى وكذا جريدة المقاومة التي عرفت بكونها لسان حال الثورة الجزائرية , إضافة الى جريدة المجاهد كلها لعبت دورا إعلاميا بارزا في مساندة الثورة والتعريف بالقضية الجزائرية والتاثير في الراي العام الدولي لكسب الدعم والتعاطف مع كفاح الشعب الجزائري من اجل الحرية والاستقلال.

[1] لهلالي اسعد: جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م , المرجع السابق ,ص128.

[2] البصائر : مقال القورة الفرنسية الصغرى , العدد355, يوم 24 فيفري 1956م , ص1 .

[3] البصائر : مقال الورقة الأخيرة , العدد 358 , 16 مارس 1956 , ص1.

المبحث الثالث : دعمها الجهادي:

في الخامس عشر من نوفمبر وجه كل من الفضيل الورتلاني والشيخ محمد البشير الابراهيمي نداء الى الشعب الجزائري دعوا فيه الى الجهاد والكفاح المسلح , حيث جاء فيه [1] : " هبوا الى الكفاح المسلح... فكلما تذكرنا ما ارتكبته فرنسا في الجزائر من اعتداءات على الدين الإسلامي ومااقترفته من جرائم , ادركنا ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لنيل احدى الحسنيين : اما الشهادة والجنة ,واما حياة العزة والكرامة " [2]

كما بادر الشيخ البشير الابراهيمي فور سماعه بخبر اندلاع الثورة التحريرية الى اصدار بيان بتاريخ 8 نوفمبر 1954م اعلن فيه عن دعمه الكامل للثورة ومباركته لها وقد نشر هذا البيان في عدد من الصحف المشرقية.[3]

وقد مثلت الثورةالتحريرية نقطة تحول حاسمة في تاريخ الشعب الجزائري باعتبارها وسيلة لاسترجاع الحقوق التي سلبت بالقوة . واعتمد الثوار مختلف الوسائل لمواجهة الاستعمار الفرنسي الذي فرض على الجزائريين القمع والتعذيب والقتل إضافة الى نشر الجهل والامية. [4] غير ان الثورة استطاعت ان تكسر هيبة الاستعمار وان تواجه انصار " الجزائر الفرنسية" بفضل تضحيات المجاهدين الذين بذلوا ارواحهم ودماءهم من اجل الحرية والاستقلال.[5]

وكان علماء جمعية العلماء المسلمين من ابرز المؤيدين للثورة التحريرية , حيث اعلن قادتها عقب اجتماع عقدوه ضرورة اللجوء الى الكفاح المسلح وقد جاء في بيانهم : " نحن أعضاء جمعية العلماء المسلمين نعلن بكل صراحة ان الاحتلال المفروض بالقوة على الجزائر منذ سنة 1830م هو المسؤول الأول عن الماسي والويلات التي عرفها الشعب الجزائري من تفقير وتجهيل وتمييز عنصري...ولذلك فان الحل الحقيقي للقضية الجزائرية لايكون الا بالاعتراف الصريح بوجود الامة الجزائرية وحقوقها المشروعة ".[6]

وهكذا أعلنت جمعية العلماء المسلمين تاييدها للثورة التحريرية وشاركت في دعمها رغم ما كانت تتعرض له من تضييق وملاحقات من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية حيث كانت مقراتها تتعرض للمداهمة والتفتيش المستمر,كما كان أنصارها واعضاؤها عرضة للاعتقال والاستجواب بشكل دائم. [7] ورغم هذه الضغوط والإجراءات

---

[1] جريدة الشعب : جمعية العلماء المسلمين كانت ضد سياسة الادماج , المصدر السابق , ص8.

[2] الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة , مصدر سابق , ص178.

[3] بوعلام بلقاسم : موسوعة اعلام , مرجع سابق , ص99.

[4] بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من بدايته ولغاية 1962م , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1997م , ص276.

[5] المرجع نفسه , ص276.

[6] جريدة الشعب : جمعية العلماء المسلمين كانت ضد سياسة الادماج , المصدر السابق , ص8.

[7] جريدة البصائر, العدد305 في 11 فيفري 1955 , ص2.

القمعية واصل رجال الحركة الإصلاحية أداء واجبهم الوطني والديني بكل اخلاص غير ابهين بما يتعرضون له من اضطهاد وتعسف من قبل الاستعمار , واستمروا في مساندة الثورة وخدمة القضية الجزائرية بكل الوسائل الممكنة.

وهكذا تحولت مراكز جمعية العلماء المسلمين الى خلايا نشطة تعمل في اطار دعم جبهة التحرير الوطني , حيث التحق عدد كبير من انصار الحمعية بالثورة داخل الوطن وخارجه. فقد كانت الجمعية تعمل منذ سنوات على اعداد الرجال وتكوينهم فكريا ووطنيا ليكونوا قادرين على المشاركة في تحرير الجزائر من الاستعمار عبر الثورة التحريرية الكبرى.[1]

وفي هذا السياق يرى أبو القاسم سعد الله ان الثورة لا تقتصر على حمل السلاح فقط , فلو كان الامر كذلك لكان السلاح وحده كافيا وانما كانت الثورة بحاجة أيضا الى من يساندها فكريا واعلاميا ومعنويا ويكون لسانا معبرا عن المجاهدين , اذ لولا هؤلاء لبقي الثوار في عزلة مادية وسياسية ومعنوية خانقة.[2]

ولهذا تعددت أدوار الرجال الذين ساهمو في التحضير للثورة وخدمتها فمنهم من اهتم بتوفير السلاح والتدريب العسكري ومنهم من عمل على جمع الأموال وتوفير الوسائل المادية بينما تكفل اخرون باعداد الجانب المعنوي من خلال تربية النفوس على حب الوطن وغرس روح الجهاد والتضحية في سبيل تحريره.[3]

استغل الشيخ محمد البشير الابراهيمي تنقلاته بين الدول العربية للتعريف بالقضية الجزائرية والدعوة الى دعم الثورة التحريرية مؤكدا للمسؤولين العرب ان قضية الجزائر ليست قضية محلية فحسب , بل هي قضية عربية وإسلامية تستوجب المساندة وعدم التخلي عنها.[4]

وقد بدات جهود الابراهيمي في مجال الدعم الخارجي من مصر , خاصة خلال اللقاء الذي جمعه بالرئيس جمال عبد الناصر رفقة عدد من أعضاء جمعية العلماء المسلمين منهم الفضيل الورتلاني واحمد بوشمال وخلال هذا اللقاء اكد عبد الناصر استعداد مصر لتقديم كل اشكال الدعم الممكنة للثورة الجزائرية كما اشار الى ان الحكومة المصرية وبقية الحكومات العربية تبذل جهودا كبيرة في للحفاظ على عروبة البلدان العربية ونشر الثقافة العربية فيها.[5]

ومن الشخصيات التي التقى بها الابراهيمي أيضا الملك سعود وذلك في شهر نوفمبر 1954م , حيث طلب منه تقديم الدعم المادي للثورة الجزائرية وقد استجاب الملك سعود لهذا الطلب فاصدر أوامره بتسخير مصنع للأسلحة في

---

[1] علي مرحوم : مواقف من جهاد الشيخ الفضيل الورتلاني ,مجلة الثقافة , العدد 34 اوت سبتمبر , 1976م , ص55.

[2] الشيخ محمد البشير الابراهيمي : في قلب المعركة 1954-1962م , تصدير أبو القاسم سعد الله ,ط1, دار الامة , 1994م , ص4.

[3] المرجع نفسه ,ص 3-4 .

[4] اثار الامام الابراهيمي : ج5, المصدر السابق , ص24.

[5] احمد توفيق المدني : حياة كفاح معركة الثورة التحريرية ,ج3, المصدر السابق , ص31.

منطقة " الخرج" من اجل تموين الثورة الجزائرية بالسلاح , إضافة الى تقديم مساعدات مالية معتبرة لشراء الأسلحة من الخارج. [1] ولم تتوقف جهود الابراهيمي عند هذا الحد بل واصل ارسال الرسائل الى كبار العلماء والزعماء المسلمين , داعيا إياهم الى تقديم الدعم والمساندة للثورة الجزائرية ومذكرا بحاجة المجاهدين الى الامدادات والتمويل . كما كان يؤكد لهم ان المجاهدين لاتنقصهم الرجال بقدر مايحتاجون الى المال والسلاح , لانهم يقاتلون دفاعا عن دينهم وامتهم , محذرا من ان فشل الثورة – لاقدر الله- سيجعل الاستعمار ينتقم من المسلمين جميعا.[2]

والحقيقة ان محمد البشير الابراهيمي لم يكتف بمراسلة العلماء والمولك والامراء بل وسع نشاطه ليشمل الزيارات الميدانية أيضا . فقد ذكر الحاج هاشم بن الحاج يونس احد كبار التجار في العراق انه التقى بالابراهيمي خلال زيارته للعراق , واخبره بانه جاء من اجل جمع التبرعات . كما ساعده في الوصول الى رئيس الوزراء نوري السعيد الذي قام بدوره بشراء أسلحة من أوروبا ثم نقل جزءا منها الى الجزائر في المكان الذي حدده الابراهيمي . وقد جرى نقل هذه الأسلحة من مصر الى ليبيا ثم الى طرابلس وبعدها الى الصحراء عبر الحدود الجزائرية.[3]

ويذكر احمد توفيق المدني في كتابه حياة كفاح ان الحكومة العراقية كانت مستعدة لتقديم الدعم العسكري للجزائر , حيث أرسلت أسلحة حديثة جوا عبر ليبيا [4]. وفي 14 افريل 1956م ثم في 21 افريل 1956م , عقد اجتماع القى خلاله احمد المدني كلمة نقل فيها تحيات رجال الثورة الجزائرية وذكر الحاضرين بان مطلب الثورة الأساسي يتمثل في ارسال اكبر كمية ممكنة من السلاح والعتاد لان الثورة تقوم على السلاح والعزيمة واذا اشتدت العزيمة وقل السلاح تمكن العدو من التغلب عليهم .[5]

وخلال النصف الثاني من سنة 1957م قامت مصر بتهريب الأسلحة والذخيرة عبر ليبيا الى الثوار داخل الجزائر, كما استمر نقل السلاح باستعمال القوارب وزوارق الصيد من ليبيا الى تونس واستخدمت الوسائل نفسها لنقل الأسلحة من تونس الى الجزائر . اما من الجانب المالي فقد طلب توفيق المدني من الحكومة تقديم المزيد من الدعم .[6]

---

[1] اثار الامام الابراهيمي ,ج5,المصدر السابق , ص ص 49,50 .

[2] المرجع نفسه , ص ص 211, 225 .

[3] الصواف احمد محمود : مرجع سابق , ص407.

[4] احمد توفيق المدني : حياة كفاح , ج3,ص 314.

[5] Abde rahmane : kiouame aux source immediates du 1er novembre 1954. Troistextes fonddamentaux du ppa , mtld edition dahleb , 1996 , p 35.

[6] صوفي عبد الرحمان : التسليح اثناء ثورة التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية 1956-1962م ,منشورات وزارة المجاهدين , المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م , الجزائر , 2001م , ص 97.

كما أشار الى ان الثورة الجزائرية كانت بحاجة يومية الى السلاح والى المزيد من الأموال . اما في الأردن فقد اسفرت الزيارة التي قام بها فرحات عباس عن الاستجابة لدعم القضية الجزائرية ومساندتها بالسلاح [1]. اما المغرب فكان يمثل نقطة مهمة لاستقبال الأسلحة القادمة من مصر وليبيا عبر السفن الى السواحل المغربية , وقد لعب محمد خير الدين دورا بارزا من خلال تشكيل لجان لجمع الأموال إضافة الى انشاء مراكز لتدريب الجنود الجزائريين.[2]

[1] احمد توفيق المدني : حياة كفاح , ج3 , المصدر السابق , ص ص 461- 462.

[2] جريدة البصائر: العدد 239 , 4 سبتمبر 1953م.

الخاتمة

لقد اتضح لي من خلال هذا البحث أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت من أهم الحركات الوطنية التي لعبت دورا بارزا منذ تأسيسها في سنة 1931م، و حتى اندلاع الثورة التحريرية في 01 نوفمبر1954م، كانت من أشد المدافعين عن المقومات الشخصية للأمة الجزائرية ، و من خلال دراستي لهذا الموضوع الذي تحت عنوان عناية جمعية العلماء المسلمين بتاسيس دور العلم واثر ذلك في التمهيد لثورة التحرير ، توصلت الى عدة نتائج و التي منها:

- ان فرنسا منذ احتلالها للجزائر سعت إلى محو الشخصية الإسلامية والجزائرية وذلك بالقضاء على مقوماتها الأساسية ، الدين واللغة وقد استطاعت الوصول إلى بعض أهدافها وذلك حين استولت على جميع الأوقاف التي كانت مصدر تمويل للتعليم ومن المساجد التي كانت بمثابة المدارس ، كما قامت السلطات الفرنسية بالسيطرة على الطرقية التي أدخلت الخرافات والبدع إلى الدين الإسلامي بالإضافة إلى تمزيقها وحدة شمل البلاد وقد نجح الفرنسيون في هذا وذلك باستدراج رؤساء الزوايا بالأموال والمناصب ، لكن هذه الحركات كانت محدودة و لم تشمل أيا منها جميع أنحاء الجزائر لأن الشعب الجزائري كان لا يزال متفرقا.
- لقد كانت هناك عدة عوامل داخلية وخارجية مهدت لميلاد جمعية العلماء فالأولى منها إنشاء تجمع إسلامي مستوحات من تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم أما عن العوامل الخارجية تأثر النهضة الإسلامية التي أطلق دعوتهاالإمام : جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ثم الحركات التحررية التي عمت البلاد العربية والإسلامية ، بالإضافة إلى ما أفرزته الحرب الأولى من مبادئ الرئيس ويلسون والتي من أهمها : حق تحرير المصير لجميع الشعوب الخاضعة للاستعمار، ونتيجة لانعدام فرص للتعليم العالي في العلوم الشرعية وتوالي سياسة التجهيل و الاضطهاد فقد كان هناك عدد من أبناء الجزائر يعيشون في المشرق العربي ، إما كمهاجرين على فرنسا استمرار الاحتلال ، كما وجدوا طبقة هامة أصبحت ثقافتها فرنسية هذا مقابل الحصول على حقوق المواطنة كسائر الفرنسيين غير مبالين بالتنازل على اللغة والدين.
- بداية حركة الإصلاح على يد الشيخين: ابن باديس والإبراهيمي ، وغيرهم حيث بدأت بالتعليم في المساجد، والكتاتيب، والزوايا ،وغيرها لتصل إلى جميع أنحاء الجزائر لنشر العقيدة الصحيحة ،واعادة إحياء اللغة العربية وتوجيه أنظار الجزائريين إلى أن ضياع المسلمين وسيطرة غيرهم ، ما هو إلا بسبب تركهم إسلامهم مستعملة في ذلك حتى الوسائل العصرية كالصحافة والنوادي ... وبالتالي تكون قد أرسلت القواعد الصلبة فأسست الجمعية في ذي الحجة 1349ه /ماي 1931م وقد واجه نشاط العلماء السلطات الفرنسية، رغم العراقيل الكثيرة التي صادفتهم قبل تأسيس الجمعية وخير مثال على ذلك تعطيل بعض صحف الإصلاح كالمنتقد وقفل المساجد في وجههم.
- إن من أهم الأهداف التي كانت الجمعية تسعى إلى تحقيقها هي الرجوع باللغة العربية إلى أمجادها ، وتوعية الشعب الجزائري بالرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي .

- يعتبر ابن باديس المؤسس لجمعية العلماء المسلمين ، والشروط الموضوعة لقيام بعمل مؤسساتي مخطط الأهداف، منظم المراحـــل .وبالتالي فان الكثير من درس شخصية إبن باديس الفذة وتعمق في جوانبها المختلفة ،و تتبع مسار جهـــاده الطويل والشاق ضد الاستعمار الفرنسي بأنه واحد من كبار رجال الجزائر، وأنه قمـــة مـــن قمـــم الفكـــر الإسلامي القديم والحديث حيث كان بالنسبة للشعب الجزائري القائد والموجه.
- لقد دعمت الجمعية الثورة إعلاميا وذلك من خلال جريدة الشهاب ، المنتقد بالإضافة إلى الإذاعـــة، حـيث كانت صوت الجزائر من القاهرة حيث خصصت جريدة البصائر عمودا في صفحتها الأخيرة تحت عنوان" :يوميات الأزمة الجزائرية" يتضمن فيه سير الثورة ونوع الهجومات وأماكنهـــا ورد فعل السلطـــات الفرنسية ،وكذلك نشرها لبيان 07 جانفي 1956م الذي أيد الثورة وكانت صدمة للسلطات الفرنسية - .كما قدمت الجمعية الثورة للدعم الجهادي حيث أن معظم أعضاء الجمعية قامـــوا بدعمها وذلك إما بالمـــال أو السلاح ،وهناك من أعضاء بلدان العربية المجاورة من أجل الدعوة إلـــى مساعـــدة الشعب الجزائري في القضاء على العدو الغاشم سواء بتقديـــم الســـلاح أو شراءه وأمثـــال ذلك البشـــير الإبراهيمي ،والشيخ الورتلاني ورغم ما استعرضته عبر فصول و مباحث هذه المذكرة حول دور الجمعية في التعليم ،وما قامت به سواء قبل الثورة أوكيف ساهمت أثناء الثورة التحريرية، ورغم ما تم جمعه من وثائـق مختلفة إلا أن الحقيقة أن ما كتب عنها يتعلق بمرحلة ما قبل الثورة التحريرية.

وبالتالي فان هذا الموضوع ما زال يحتاج إلى دراسات أخرى قد تضيف نتائج أخرى وتنفـض الغبـار عن حقائق جديدة ، وانتمى أن يواصل الباحثون النظر في هذا الموضوع بعدما حاولت جمعه عنه وأن تكون دراستهم بطريقة علمية وموضوعية تتوخى الحقيقة من أجل استخلاص النتائج التي تفيـــد الأجيـــال الحاضرة والقادمة في معرفة الدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين قبل وأثنـــاء الثـــورة فـــي مختلـف الجوانب (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، العسكرية)...

لقد دعمت البحث بملاحق تثري الموضوع و تتصل اتصالا وثيقا به وهي عبارة عن وثائق رسمية توجـد نسخهـــا الأصلية في الأرشيف ما وراء البحار، أو في الأرشيفات الخاصة ،أو تلك التي وجدتها في بعض الكتب والتي تكتسي أهمية بالنسبة للموضوع المدروس .

قائمة المصادر
والمراجع .

- **المصادر:**

1- الابراهيمي محمد البشير : اثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، جمع وتقديم احمد طالب الابراهيمي،ج8 دار الغرب الاسلامي ، بيروت.1997 .

2- الابراهيمي محمد البشير: آثار الامام محمد البشير الابراهيمي ،جمع وتقديم احمد طالب الإبراهيمي ،ج 2 ،1952-1940م،دار للغرب الاسلامي ، بيروت1997.

3- احمد توفيق المدني :هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،د ت

4- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح،ج2،وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010.

5- جمعية علماء المسلمين : سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة, باب الواد – الجزائر 2009.

6- شيخ خير الدين محمد: مذكرات الشيخ خير الدين،ج2،ط2 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 2002.

7- الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة 1954 ـــ 1962م، تصدير أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الأمة، 1994.

8- عبد الحميد بن باديس: اثأر الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين ، ج 5، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2005 .

9- محمد البشير الإبراهيمي: اثأر الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،1940-1929جمع وتقديم احمد طالب الإبراهيمي، ط 1 ج: 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.

10- محمد البشير الإبراهيمي: اثار الامام الابراهيمي جمع وتقديم : أحمد طالب الابراهيمي, ج5، 1964-1954م ،دار الغرب الاسلامي، بيروت .1997.

11- محمد البشير الابراهيمي: اثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،تقديم وجمع احمد طالب ، عيون البصائر، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت– لبنان 1997.

12- محمد خير الدين: مذكرات, ج1،ط2،مؤسسة الضحى ، الجزائر 2002.

13- مراد علي: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعية، تر:محمد يحياتي، دط، دار الحكمة، الجزائر2007.

14- الميلي محمد: مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني، ط1 دار الغرب الإسلامي ،بيروت، لبنان، 2001.

15- الميلي محمد:ابن باديس وعروبة الجزائر ،ط 2، الشركة الوطنية للنشرو التوزيع، الجزائر1980.

16- الورتلاني الفضيل :الجزائر الثائرة ،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ،دت.

- **المراجع:**

- إبراهيم بن لعقو ن عبد الرحمان : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة لفترة الأولى ،1936-1920ج،1 المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1984.
- أبو القاسم بن عبد الله : تاريخ الجزائر الثقافي،1945-1830ج،8 دار الغرب الإسلامي ،بيروت1998 .
- أحمد حمانى: صراع بين السنة والبدعة، ج ،2 دار البعث، قسنطينة ،الجزائر، 1984.
- أمقران عبد الحفيظ : مدكرات من مسيرة النضال و الجهاد ، دار الامة ،ط ،1الجزائر 1997.
- انيسة بركات درار: ادب النضال في الجزائر من 1945م حتى الاستقلال ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1984.
- برغوث الطيب :تغير الاسلامي خصائصه وضوابطه ، مكتبة رحاب ،الجزائر ،د ط، د ت.
- بن عمر باعزيز: من مذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي ،ط خاصة، دار العبر، وز ارة المجاهدين ،دت.
- بورنان سعيد : نشاط جمعية العلماء المسلمين1930 1900- ج ،2ط ،4دار الغرب الإسلامي بيروت – لبنان1992.
- بوصفصاف عبد الكريم :جمعية علماء المسلمين الجزائرين وعلاقاتها بالحركات الاجتماعية ،متحف المجاهد ،قسنطينة 1983.
- بومالي أحسن: استراتجية الثورة في الثورة في مرحلتها الأولى 1954 1956-م، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية لإشهار، الجزائر، د ت.
- تركي رابح عمامرة : التعليم القومي والشخصية الجزائرية1956-1931،م، شركة عربية لنشر والتوزيع ، الجزائر 1981.
- تر كي رابح عمامرة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية -1931 1956م،و رؤسائها الثلاثة ، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية ، الجزائر، 2007.
- جمال الدين الافغاني ومحمد عبده : العروة الوثقى ،بيروت ، دار كتاب العربي ، ط،2 .
- الجهاد الكبير : الطرق الصوفية بالجزائر, مكتبة الرضوان, مقتطفات من تصدير ج ع م, الجزائريين، بقلم العلامة الإبراهيمي رئيسها, مكتبة الرضوان .2008.
- جيلاني ضيف : ابن باديس المحرر ج، 1دار أسامة للنشر، قسنطينة، 2015.
- الخطيب احمد: جمعية العلماء المسلمين واثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985 ص48-49 .

- الدسوقي إبراهيم : دراسات في تاريخ الجزائر الحركة الوطنية الحديثة و المعاصر، دار المعارف، مصر2001.
- رابح عمامرة تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر، ط ،5المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الرويبة 2001.
- الزبيري محمد العربي : الثورة في عامها الاول ،ط ،1 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، .1986
- سعد الله أبو قاسم : ابحاث وراء في تاريخ الجزائر ج ،4دار الغرب الإسلامي1998.
- سعد الله ابو قاسم ت: تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1830م ، ج،3ط،1 دار الغرب الاسلامي ، بيروت –لبنان .1998.
- سعد الله ابو قاسم: الحركة الوطنية الجزائرية ،1945-1930،ط،4دار الغرب الاسلامي ،لبنان –بيروت 1992.
- سعد الله ابو قاسم:تاريخ الجزائر الثقافي ج ،5شركة الوطنية لنشر والتوزيع، جزائر.1998.
- سعيدواني ناصرالدين:دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، ج،1دط، الجزائر1983.
- سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات الآفاق، ط،1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000.
- الطالبي عمار: أثر ابن باديس، المج ،1تفسير وشرح الأحاديث، الشركة الجزائرية لصاحبها عبد القادر بوراور،ط،1 الجزائر،مج،1 1968.
- عامر هلال : ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر معاصرة1962-1830م ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1995م.عباس محمد الشريف: تاريخ الثورة الجزائرية ،1962المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ل ثورة اول نوفمبر ،دط ،دت.
- عبد الرحمان شيبان : حقائق واباطيل الجزائر ،مطبعة ثالة، ط2009،2.
- عبد الرحمان صوفي: التسليح أثناء الثورة، التسليح أثناء الثورة التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956م ــ 1962م، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر 2001.
- عبد الرشيد زروقة: جهاد مع ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر -19401913م،دار الشهاب ، لبنان 1999.
- عبد المالك بومنجل : النثر الفني عند البشير الابراهيمي ،بيت الحكمة للنشر ،الجزائر 2009.
- عبد الوهاب بن يخلف: الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، ط،1 2009.

- العسلي بسام : عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة التحريرية، ط ،2دار النفائس ، بيروت، 1983م .
- العقبي صلاح مؤيد: الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها، دار البراق لبنان- بيروت، 2002 .
- العلوي احمد الطيب : مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتي ثورة نوفمبر ،1954ط،1دار النشر ،قسنطينة 1985.
- علي دبوز محمد: أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1931م 1975-م، ج،3 ط،1 مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر1975.
- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من بدايته ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- عمارعمورة : الموجز في تاريخ الجزائر ،ط،1دار ريحانة لنشر و التوزيع ،الجزائر 2002.
- فركوس صالح :تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الي غاية الاستقلال المراحل الكبرى، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر 2005.
- فضلاء محمد الطاهر : الامام الرائد محمد البشير الابراهيمي ،مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر، 1967.
- فضلاء محمد الطاهر: دعائم النهضة الوطنية الجزائرية الإصلاح الديني، جمعية علماء، دار البعث، ط،1 قسنطينة، الجزائر، 1984.
- محمد الصالح الصديق : الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس من آرائه و مواقفه ، ط ،2 دار الأمل 2006،م
- محمد المحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر ،ج،2 دار هومة، د.م 2000.
- محمد سالم بهي الدين :ابن باديس فارس الاصلاح و التنوير ،دار الشروق ، مصر 1999.
- محمد محمود الصواف: من سجل ذكرياتي، دار المعرفة، دار البيضاء، دت.
- مريم سيد مبارك : فضيل هومة ، رجال لهم تاريخ متنوع بنساء لهن تاريخ ، دار المعرفة ، الجزائر2010.
- مطبقاني مازن صلاح:عبد الحميد بن باديس العالم الرباني و الزعيم السياسي ،ط،2 دار القلم ،دمشق1999.
- مولود عويمر : تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية , دار قرطبة، 2011.
- يحي جلال: المغرب الكبير المعاصر، ج،4 دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981.

- **المصادر الأجنبية:**

- Abde rahmane kiouame aux sourse immediatesdu 1er novembre 1954 troistextes fonddamentaux duppa – mtld edition dahleb 1996.
- Ali merad le rejormisme en algerie 1925 -1940 assai d'histoire religieuse et sociel deuxième edition el hikma alger 1999 pp117-118.

- **الكتب المترجمة :**

- جاك كاري : جمعية علماء المسلمين الجزائرين ،تع :عبد الرزاق قسوم، تقديم: صادق سلام، عالم الافكار المحمدية،الجزائر 2015.
- محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات مخاض، تر: نجيب عباد وصالح المثلوثي ،مؤسسة وطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1994.
- محمد يوسفي : الجزائر الثائرة غي ظل المسيرة النضالية ،تع: محمد شريف، د ط ،د ت.

- **المذكرات:**

- احلام بلولي: بلاغة اللغة في ادب المقال الاصلاحي عند محمد البشير الابراهيمي ،عيون البصائر نموذجا ، مذكرة شهادة ماجستر في الادب العربي تخصص بلاغة و نقد ادبي، اشراف :سالم سعدون,،كلية الاداب واللغات، جامعة العقيد اكلي محند اولحاج 2013-، 2014.
- بوالصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى: 1945 1931 دراسة تاريخية و أيديولوجية مقارنة، معهد العلوم الاجتماعية المتحف الوطني للمجاهد ،قسنطينة 1983.
- بوبكر صديقي : البعد المقاصد في فتاوى اعلام جمعية العلماء المسلمين ،دراسة من خلال جريدة البصائر 1956-1935م ،مذكرة شهادة ماجستر في العلوم الاسلامية تخصص فقه وأصول ،اشراف: مسعود فلوسي، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،قسم العلوم الاسلامية2011-2010.
- حياة عمارة: ادب الصحافة الاصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس الى عهد التعددية اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الادب، اشراف: محمد عباس قسم اللغة العربية و آدابها كلية الاداب واللغات، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان 2014-2013،م
- عبد الحميد خميسي :مشكلة الغذاءو ثورات في الجزائر وفرنسا خلال القرن ،19مذكرة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري ،قسنطينة 2006.

- خرخاشي نبيل نوار: العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية1925 - ،1954مدكرة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ المعاصر ،اشراف: العماري الطيب ،كلية العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة 2013-2012.
- دبي رابح : السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ودور جمعية علماء المسلمين في الرد عليها، مدكرة لنيل شهادة دكتوراه ، اشراف: الطيب بالعربي، تخصص علوم التربية ،كلية علوم الاجتماعية والانسانية ، قسم علم النفس20-2010.
- السعيد بوزيان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936- 1954-م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ،تخصص العلاقات بين ضفتي البحر المتوسط أوروبا، المغرب ، إشراف :مولود عويمر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2008.
- الشريف عبد الغفور: موقف جمعية علماء مسلمين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر1954 – ،1956 شهادة ماجستر في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم والاتصال، جامعة الجزائر، -2010 2011.
- شهرة شفري: الخطاب الدعوة عند جمعية علماء المسلمين الجزائريين دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية قسم أصول الدين، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ،جامعة لخضر2008،- 2009.
- صادق بلحاج: الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919)- 1939م) دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2012-2011.
- الهلالي أسعد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954م ـــ1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة قسنطينة، 2011م ـــ 2012.
- الهلالي اسعد: شيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر -1902، 1993م، مدكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ والأثار ، كلية علوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة المنتوري، قسنطينة ، 2005-2006.

- **الجرائد والمجلات:**

- مجلة العلوم الانسانية العدد 28 ديسمبر 2007 المجلد أ, جامعة منتوري قسنطينة.
- البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجمعة 7جمادى الثانية_1375.

- البصائر لنجابه الحقائق بالحكمة والعقل، العدد 293ـــ 19 نوفمبر 1954.
- البصائر :لسان حال جمعية العلماء والمسلمين : الجمعية7 جمادي الثانية 1375الموافق ل:20جانفي السنة الثامنة، العدد 350النسخة30 ف.
- البصائر: مقال الثورة الفرنسية الصغرى، العدد ،355 يوم 24فيفري1956.
- بقطاش خديجة:اوقاف مدينة الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي، 183 مجلة الثقافة ،العدد 62الجزائر.1981.
- بن ذياب أحمد: مجلة الأصالة الجزائر، وزارة الشؤون الدينية، العدد،8 ماي.وجوان، 1972.
- جريد البصائر، العدد 239 في 4 سبتمبر 1953.
- جريدة البصائر ، فرحات دراجي :وفود جمعية علماء المسلمين في قطر ، العدد .135 .
- جريدة البصائر ،العدد172في 17 محرم 1371/15 اكتوبر 1951.
- جريدة البصائر العدد ،56 اليوم الخالد في تاريخ النهضة الجزائرية ،دت.
- جريدة البصائر العدد ،76 حوادث الليلة الليلاء.
- جريدة البصائر: العدد ،324في 25جوان1955.
- جريدة البصائر، السنة الجديدة من حياة البصائر ، العدد،316غي 29 افريل 1955.
- جريدة البصائر، العدد 173في محرم 1371هالموافق ل: 15 أكتوبر 1951.
- جريدة المنار مقال لجنة استثنائية لتاسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها العدد 6 ، 30 جويلية 1951.
- جر يدة لبصائر، العدد 305 في 11فيفري 1955.
- ختاوى محمد: إعلام الثورة الجزائرية الحرب الأخرى لحركة التحرر الخالدة، جريدة العرب الأسبوعي، الصادرة بتاريخ /11 /11 2008.
- الخميس 11 ذي الحجة 1343 هـ 2 - جويلية , 1925 العدد،20،السنة الأولى .
- رحوي بالحسين: وضعية التعليم غداة الاستعمار الفرنسي دراسة نفسية مدير تطوير الممارسات النفسية و التربوية .
- عبد الحميد بن باديس : الشهاب المجلد, 1 دار الغرب الإسلامي , الطبعة الأولى 1412 2001السنة الأولى: مقال الورقة الأخيرة، العدد،358 16مارس،1956.
- علي مرحوم: مواقف من جهاد الشيخ الفضيل الورثلاني: مجلة الثقافة، العدد 34أوت.أحمد سحنون : تاريخ الشيخ العظيم الامام محمد خير الدين مجلة الموافقات، العدد, 3 الجزائر, جوان .1994سبتمبر .1976 .

- فر كوس صالح : دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1962-1954.
- مقال البصائر: مقال حوادث الليلة الليلاء، العدد292ـــ 5 نوفمبر 1954.
- المنتقد : العدد2 .
- المنتقد: العدد ،1 في الخميس11 ذي الحجة 1343ه2، جويلية 1925.

الملاحق

ملحق رقم 1 :

القانون الأساسي

النص الكامل للقانون الأساسي الذي صادقت عليه الهيئة العامة لجمعية العلماء بتاريخ 5ماي (إيار) 1931م .

القسم الأول: الجمعية

الفصل الأول – تأسست في عاصمة الجزائرجمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم ((جَ مْ عِيَةِ العُ لَمَ اءِ المُ سْ لِمِينَ الجَ زَائِرِيِّينَ)) مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد9 بمدينة الجزائر .

الفصل الثاني – هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسوي المؤرخ بغر ة جويلية سنة 1901م .

الفصل الثالث – لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية .

القسم الثاني:غاية الجمعية

الفصل الرابع – القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل.

الفصل الخامس – تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا له غير مخالف للقوانين المعمول بها ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس –للجمعية أن تؤسس شُـعبًا في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

القسم الثالث: أعضاء الجمعية

الفصل السابع – أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام:

مؤيدون وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا .

عاملون وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكات .

مساعدون وقيمة اشتراكهم خمسة فرنكات.

الفصل الثامن – يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط .

الفصل التاسع – الأعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاء المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب له وكاتب عام ونائب له وأمين مال ونائب له ومراقب وأحد عشر عضوا مستشارا.

الفصل العاشر – للجمعية أن تنشء بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحه .

الفصل الحادي عشر – وللجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العمالات الثلاث وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية وهذه المكاتب كلها تكون مرتبطة أتم الارتباط بالمكتب المركزي.

الفصل الثاني عشر – الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية الإسلامية الأخرى. **الفصل الثالث عشر –** الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

القسم الرابع: مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر – مالية الجمعية تتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة أنواعهم المبينة في الفصول المتقدمة.

الفصل الخامس عشر – للجمعية أن تلتمس وتقبل من الحكام المحليين إعانات مالية .الفصل السادس عشر – مبلغ الاشتراكات و الإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا.

الفصل السابع عشر – مال الجمعية يوضع باسمها في إحدى البنوك المحلية ولا يبقي أمين المال منه تحت يده أكثر من خمسمائة فرنك.

الفصل الثامن عشر – لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلا بأمر كتابي ممضي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال . وذلك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري.

الفصل التاسع عشر – يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجبه الوصول الى غايتها المبينة بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي .

القسم الخامس: الاجتماعات الإدارية والعامة

الفصل العشرون – المجلس الإداري يجتمع في الأوقات التي يراها مناسبة ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات وكل قرار يقرره المجلس ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها.

الفصل الحادي والعشرون – ينعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر اثر استدعاء من الرئيس وزيادة على هذا الاجتماع السنوي يجوز عقد اجتماع آخر في أثناء السنة في الزمان والمكان الذين يعينهما الرئيس وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية في أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية وتعرض عليهم أعمال الجمعية في السنة السابقة تنعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون والمؤيدون والمساعدون ويعلمون بحالة الجمعية الأدبية والمالية ثم يباشر الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

الفصل الثاني والعشرون – إذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه الجمعية ماسا بحياتها فلمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية.

الفصل الثالث والعشرون – لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الأعضاء على الأقل ولا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين وإذا انحلت لجمعية – لا قدر الله – يسلم أثاثها ومالها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري.[1]

[1] مازن صالح المطبقاني : المرجع السابق . ص197.

ملحق رقم 2:

دعوة جَ مْ عِيَةِ الغُ لَمَ اءِ المُس ْ لِمِينَ الجَ زَائِرِيّينَ وأصولها

بقلم الأستاذ عبد الحميد بن باديس

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1- الإسلامُ هو دينُ الله ال ذي وضعَ هُ لهداية عباده، وأرسلَ به جَ ميعَ رُ سُ لِهِ، وكَمَّلَه على يَدِ نبيِّه محمَّدٍ الذي لا نَبِيَّ مِن بعده

2- الإسلامُ هو دينُ البشرية الذي لا تَس ْ عَ دُ إلاَّ به، وذلك لأنه:

- أوَّلاً: كما يدعو إلى الأُخوَّةِ الإسلاميَّةِ بَيْنَ جميعِ المسلمين ـ يُذَكِّرُ بالأُخُوَّةِ الإنسانيَّةِ بين البَشَرِ أجمعين.
- ثانيً ا: يُس َ وِّي في الكرامة البشرية والحقوقِ الإنسانية بينَ جميعِ الأجناسِ والألوانِ.
- ثًا: لأنَّه يَفْرِضُ العدلَ فَر ْ ضً ا عامĎا بين جميعِ النَّاس بلا أدنى تمييزٍ
- رابعً ا: يَدْعُو إلى الإحسان العامّ .ِ رّم الظُّلْمَ بِجميعِ وُ جُ وهِهِ وبأقلّ قلِيله مِن ْ أيّ أَحدٍ على أيِّ أَحدٍ من النَّاس.
- سادسً ا: يُمجِّد العقلَ ويدعو إلى بناءِ الحياةِ كلِّها على التفكير.
- سابعً ا: يَنشرُ دعوتَه بالحُ جَّة والإقناع لا بالخَ تْلِ والإكراه.ِ ثامنًا: يَتركُ لأ هلِ كلِّ دينٍ دينَهم يفهمونه ويطبِّقونه كما يشاءون .ا: شَرَّكَ الفقراءَ مع الأغنياء في الأموال، وشَرَ َعَ مِثْلَ القِراض والمُ زارعة والمُ غارسة مما يظهر به التَّعاون العادل بين العُمَّال وأر ْ بَابِ الأراضي والأموال .
- عاشرً ا: يدعو إلى رحمة الضعيف فَيُكْفَى العاجزُ ويُعَ لَّمُ الجاهلُ ويُر ْ شَدُ الضَّالُ ويُعَ انُ ويُغَاثُ الملْهُوفُ ويُنْصَ رُ المظلومُ ويُؤ ْخَ ذُ على يد الظالمِ.
- حادي عشر: يُحَ رِّمُ الاستعبادَ والجبروتَ بِجميع وجُ وهِه.ِ عشر: يَجْ عَ لُ الحُ كْمَ شورى ليس فيه استبدادٌ ولَو ْ لِأَ َعْ دَلِ النَّاس.ِ

3- القُرآنُ هو كتابُ الإسلام

4- السُّنَّةُ ـ القوليَّةُ والفعليَّةُ ـ الصَّحيحةُ تفسيرٌ وبيانٌ للقرآن.

5- سلوكُ السَّلَفِ الصَّالحِ ـ الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ـ تطبيقٌ صحيحٌ لهدي الإسلام.

6- فُهُومُ أَئِمَّةِ السَّلَفِ الصَّالحِ أصد قُ الفهومِ لحقائقِ الإسلامِ ونصوصِ الكِتابِ والسُّنَّة.

7- البِكلُّ ما أُحْ دِثَ على أنَّه عبادةٌ وقُر ْ بَةٌ وَ لَم ْ يَثْبُتْ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ِع ْ لُه، وكُلُّ بِدْعَةٍ ضَ لاَ لَة.ٌ

8- المصلحةُ كلُّ ما اقتضتْهُ حاجةُ الناس في أمر دنياهم ونظامِ معيشتهم وضبطِ شؤونِهم وتَقَدُّمِ عمرانهم مِمَّا تُقِرُّهُ أصولُ الشريعة.ِ

9- أفضلُ الخلق هو محمدٌ صلَّى الله عليه وسلم لأنَّه :أوَّلاً: اختارَ ه اللهُ لتبليغِ أكملِ شريعةٍ إلى النَّاس عامَّة .ثانيً ا: كان على أكملِ أخلاقِ البشرية.ِ ثالثًا:لَّغَ الرسالةَ ومَ ثَّلَ كَمَ الَهَ ا بِذَاتِهِ وسِ يرَ تِه.ِ عاشَ مجاهدًا في كُلِّ لحظةٍ من حياتِه في سبيلِ سعادةِ البشريَّة جمعاء حتَّى خَ رَ جَ مِنَ لدُّنيا ودِرْعُهُ مَ رْ هُونَة

10- أفضلُ أمَّتِه بَعْ دَهُ هُم السَّلَفُ الصالح لكمالِ اتِّبَاعِهم له.

11- أفضلُ المؤمنين هم الذين آمنوا وكانوا يَتَّقُونَ ، وهمُ الأولياءُ والصَّالحونَ ، فَحَ ظُّ كلِّ مؤمنٍ وَلايةِ الله على قَدْرِ حَ ظِّهِ منْ تَقْوَى الله

12- التَّوحيدُ أساسُ الدِّين، فكلُّ شِ ركٍ ـ في الاعتقادِ أو في القولِ أو في الفعلِ ـ فهو باطلٌ مَ رْ دُودٌ على صاحِبِه.ِ

13- العملُ الصَّالحُ المبْنِيُّ على التَّوحيد؛ به وَ حْ ده النَّجاةُ والسَّعادةُ عند الله، فلا النَّسَبُ ولاَ سَبُ ولا الحَ ظُّ بالذي يُغْنِي عنِ الظَّالِمِ شيْئًا.

14- تصرُّفِ أحدٍ منَ الخَ لْقِ مع الله في شيءٍ ما؛ شِ رْ كٌ وضَ لالٌ ومنه اعتقادُ الغَوْ ثِ والدِّيوان .

15- بِناءُ القِبَابِ على القبور، وَ وَ قْدُ السُّرُ جِ عليها والذبحُ عندها لأجلها والاستغاثةُ بأهلها، ضلالٌ منْ أعمالِ الجاهلية ومُضَ اهَ اةٌ لأعمال المشركين، فمنْ فعله جَ ه ْلاً يُعَ لَّمُ ومَ نْ أَقَرَّهُ مِمَّن ْ يَنْتَسِ بُ إلى العلمِ فهو ضالٌّ مُضِ لٌّ

16- الأوضاُ الطُّرقيَّةُ بِدعةٌ لم يَعْ رِفْهَ ا السَّلَفُ ومَ بْنَاهَ ا كُلُّها على الغُلُوِّ في الشَّيخِ والتَّحَ يُّز لأتباعِ الشيخ وخدمةِ دارِ الشيخ وأولادِ الشيخ، إ لى ما هُنَالِكَ منِ استغلالٍ وا ٍ ذلالٍ وا ٍ عانةٍ لأهل لِ ... والاستغلالِ ... ومن تَجْ مِيدٍ لِلعقولِ وا ٍ ماتةٍ للهِمَ مِ وقتلٍ للشعور وغيرِ ذلك من الشُّرور ...

17- نَدعو إلى ما دعا إليه الإسلامُ وما بَيَّنَّاهُ منه من الأحكام بالكتابِ والسُّنَّةِ وهديِ السَّلَ فِ لصَّالحِ من الأئمّ ة، مع الرَّحمةِ والإحسانِ دُونَ عَ داوةٍ أو عُدوانٍ .

18- الجاهلونَ والمغْرُ ورُ ونَ أحقُّ النَّاس بالرَّحمة.ِ

19- عانِدونَ المستَغِلُّونَ أحقُّ الناس بكلِّ مَ شْرُ وعٍ من الشدَّةِ والقسْ وَ ة.ِ

عبد الحميد بن باديس بقسنطينة

بالجامع الأخضر إثر صلاة

الجمعة 4 ربيع الأول 1356ه

ملحق رقم 3 : الشروط التي يجب أن تتوفر في عضو بعثة جمعية علماء المسلمين[1]

- وضعت الجمعية ابتداء من عام 1954م، شروط يجب أن تتوفر في عضو البعثة العلمية وهي :

1- لا يقبل إلا خريجو مدارس الجمعي ومعهد ابن باديس

2- أن يكون خريج المدرسة حاصلا على الشهادة الابتدائية ولا تتجاوز سنة السادسة عشر

3- يلحق بخريج المدرسة تلامذة السنتين الأولى والثانية من المعهد على ألا يتجاوز السن السادسة عشر

4- أن يكون خريج المعهد متحصلا على الشهادة الأهلية ، ولا تتجاوز سنة العشرين عاما.

[1] جاك كاري : جمعية العلماء المسلمين , تعريب : عبد الرزاق , عالم الأفكار , الجزائر , 2015م, ص 221.

ملحق رقم 4 : [1]

البصائر

"لا تعرف الحق بالرجال، بل اعرف الحق تعرف أهله"

حقائق وأباطيل

فرسان الجحيم

[1] جريدة البصائر : ع 355.

ملحق رقم 5 : [1]

السنة الأولى — «الشهاب» العدد ٢٢ — الصحيفة ١

المراسلات	الاشتراكات
تنشر على جهة أصحابها وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في الجريدة إن شاؤوا أو مصرفة في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال	من سنة بالجزائر ٢٤ فرنكاً بورقي والمغرب ٣٠ فرنكاً بقية البلاد ٣٥ فرنكاً من نصف سنة بالجزائر ١٢ فرنكاً
المكاتيب	**الإعلانات**
باسم مدير «الجريدة» وحسب امتيازها «البوعمال أحمد»	عشر الجريدة جميع أنواع الإعلانات ويتفق فيها مع الإدارة

نهج البكاكيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACIE-CHEIKH — **BOUCHEMAL AHMED**

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE BLAISE LAMBERT CONSTANTINE

الخميس ٢٠ شوال ١٣٤٤ هـ — الموافق ١٣ مايو ١٩٢٦ م

جريدة سياسية أدبية انتقادية « تصدرها »

«الحق فوق كل أحد والوطن أول كل شيء»

501

[1] جريدة الشهاب ع 22 .

ملحق رقم 6:

العلامة ابن باديس

ملحق رقم 7 :

الامام البشير الابراهيمي

فهرس المحتويات .....

مقدمة.....1 – 5

الفصل الأول : أوضاع التعليم قبل 1931م

المبحث الأول: المؤسسات التعليمية 7

المساجد 8

الأوقاف 9

الزوايا.....10

المكتبات.....11

المبحث الثاني : اهم المدارس 14

المبحث الثالث: سياسة فرنسا ضد المؤسسات التعليمية.....18

الفصل الثاني: جمعية العلماء ومنهجها الإصلاحي والتعليمي

المبحث الأول : ميلاد جمعية العلماء المسلمين.....21

المبحث الثاني : النظام التعليمي للجمعية.....25

المبحث الثالث : المنهج الإصلاحي للجمعية..... 37

المبحث الرابع : موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجمعية..... 40

الفصل الثالث: الجمعية وانطلاق الثورة 1954م

المبحث الأول: اعلان الثورة..... 43

المبحث الثاني: دعم جمعية العلماء المسلمين للثورة إعلاميا..... 46

المبحث الثالث : دعمها الجهادي..... 50

الخاتمة.....55

قائمة المصادر والمراجع..... 58

ملاحق 67